"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6059) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (31) كانون الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

«الفصائل» عطلت تفاهمات هيئة رئاسة المجلس

البرلمان يدشّن أول خرق دستوري.. وانقسام حاد يهدد الاستحقاقات المقبلة

■ بغداد / تميم الحسن

خرق البرلمان الدستور في جلسته الأولى عبر تمديد إجراءات اختيار رئاسة المجلس – بحسب خبراء في القانون –، فيما كشفت مجريات الجلسة عن انقسام داخل ما يُعرف بـ«الكتلة الأكبر».

وعلى الرغم من التوصل في الدقائق الأخيرة إلى اتفاق سني نادر أفضى إلى حسم منصب رئيس مجلس النواب، فإن الجلسة انتهت بإخفاق كردي في اختيار النائب الثاني لرئيس المجلس، ما فتح الباب أمام سيناريوهات أكثر تعقيداً في الاستحقاقات المقبلة، ولا سيما انتخاب رئيس الجمهورية.

وبحسب ما أعلنه هادي العامري، زعيم منظمة بدر، كان من المقرر أن يجري البرلمان مساء الثلاثاء (أمس) جولة ثالثة لانتخاب النائب الثاني، بعد فشل جولتين سابقتين في تحقيق النصاب القانوني لأي من المرشحين، رغم أن المنصب يُعدّ من حصة المكون الكردي وفق الأعراف السياسية المعتمدة منذ 2005.

وأكد رئيس مجلس النواب هيبت الحلبوسي في تصريحات صحفية، أمس، أن جلسة البرلمان رُفعت لغرض التشاور مع الكتل السياسية بشأن اختيار النائب الثاني لرئيس المجلس.

وكان رئيس السن النائب عامر الفائز أعلن، في الجلسة الأولى، التوجه إلى جولة ثالثة لانتخاب النائب الثاني لرئيس مجلس النواب عقب انتهاء المشاورات السياسية.

في موازاة ذلك، أثار تأجيل واستمرار الجلسة الأولى جدلاً دستورياً واسعاً. إذ قال الخبير القانوني سالم حواس، في تدوينة على مواقع التواصل الاجتماعي، إن ما جرى «يمثل مخالفة صريحة للمادة 54 من الدستور العراقي»، مؤكداً أن النص الدستوري «آمر وملزم ولا يجيز التمديد أو التأجيل لأي سبب»، محذّراً من أن أي تراخٍ في تطبيقه «يفرغ الدستور من مضمونه ويُشرعّن التعطيل السياسي».

■ تفاصيل ص3

250 عائلة عراقية تعود من مخيم الهول في آخر دفعة لعام 2025

■ ترجمة/ حامد أحمد

بينما أعلنت إدارة مخيم الهول في شمال شرق سوريا عن مغادرة 250 عائلة عراقية في آخر دفعة لعام 2025 وعودتها إلى بلدها في 29 كانون الأول / ديسمبر، أشارت بيانات عراقية إلى أن أقل من 5 آلاف مواطن عراقي لا يزالون في المخيم حاليًا، في وقت ذكر فيه تقرير لموقع «ذي ناشنال» الإخباري أن أمام سوريا الآن فرصة لإغلاق المخيم على نحو نهائي.

وكانت الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا قد أعلنت الاثنين أن 250 عائلة عراقية غادرت مخيم الهول في شمال شرق سوريا متجهة إلى العراق، وهي الدفعة الثانية والثلاثون والأخيرة لإعادة التوطين لعام 2025.

ووفقًا لبيان صادر عن الإدارة، حسب ما جاء في تقرير لوكالة Basnews، غادرت العائلات المخيم في 29 ديسمبر في إطار التنسيق المشترك بين إدارة المخيم، الإدارة الذاتية، لجنة الأمن في البرلمان العراقي، ولجنة الهجرة والمهجرين.

وتضم المجموعة الأخيرة 840 شخصًا من مختلف الأعمار، وتسافر في قافلة منظمة تحت إجراءات أمنية مشددة نحو الأراضي العراقية، حيث من المتوقع أن يتم دمجهم ضمن برامج حكومية خاصة.

■ تفاصيل ص2

ثقافة الأطفال تحتفل بذكرى تأسيسها.. عدسة: محمود رؤوف

الاستخبارات العسكرية تعلن حصيلة عمليات 2025: اعتقال أكثر من 8 آلاف إرهابي

■ المدى / بغداد

أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع، امس الثلاثاء، حصيلة واسعة للعمليات الأمنية المنفذة في العراق خلال عام 2025، مشيرة إلى أنها أسفرت عن إلقاء القبض على أكثر من 9 آلاف متهم، بينهم 8076 إرهابيًا.

وقال الناطق الرسمي باسم المديرية، المقدم حيدر عبد الرحيم المحمداوي، في مؤتمر صحفي إن القوات الأمنية تمكنت من ضبط 515 وكرًا ومخبأ، إلى جانب تنفيذ 257 عملية ضبط لمواد مخدرة متنوعة، شملت نحو نصف مليون حبة كبتاغون، فضلًا عن إلقاء القبض على 673 متهمًا ما بين مروج ومتعاط.

وأضاف المحمداوي أن الجهود الأمنية أسفرت أيضًا عن إحباط 61 عملية لتهريب آلاف الأطنان من المشتقات النفطية، إلى جانب تنفيذ 7 عمليات لضبط تهريب الآثار، لافتًا إلى أن القوات الأمنية نفذت 559 واجبًا مشتركًا بين مختلف قواطع العمليات.

وأوضح أن الإجراءات الأمنية شملت تنفيذ طلعات جوية مسيرة تجاوزت 6 آلاف ساعة بهدف تأمين القواطع الأمنية، مؤكدًا أن هذه العمليات تأتي ضمن الخطط المستمرة لتحقيق الأمن والاستقرار وضبط الخارجين عن القانون.

بزشكيان يتوعد برد «قاس» على أي عدوان رداً على تهديدات ترمب

■ متابعة / المدى

توعد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، امس الثلاثاء، برد قاس على أي عدوان يستهدف بلاده، وذلك بعدما جدد الرئيس الأمريكي دونالد ترمب تهديداته لإيران.

وقال بزشكيان عبر منصة «إكس» إن «رد إيران على أي عدوان سيكون قاسيا».

وكان ترمب قد صرح، يوم أمس الاثنين، بأن الولايات المتحدة قد تدعم توجيه ضربة عسكرية جديدة واسعة النطاق إذا استأنفت طهران تطوير برنامجها للصواريخ الباليستية أو الأسلحة النووية.

وحذّر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إيران من تنفيذ ضربات جديدة في حال أعادت بناء برنامجها النووي أو ترسانتها الصاروخية، مؤكداً خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في فلوريدا، أن الرد الأمريكي قد يكون أقوى من الضربات السابقة.

كما شدّد ترامب على أن حركة حماس ستدفع «ثمناً باهظاً» إذا لم تنزع سلاحها كما تم الاتفاق عليه ضمن المرحلة الثانية من خطة السلام في غزة، والتي تتضمن تشكيل سلطة انتقالية فلسطينية ونشر قوة استقرار دولية. وفي المقابل، أكد الجناح العسكري لحماس، كتائب عز الدين القسام، رفضه تسليم الأسلحة، مشدداً على أن الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن سلاحه ما دام الاحتلال قائما.

من جهته، حذّر مستشار المرشد الأعلى الإيراني علي شمخاني من أن أي عدوان على إيران سيواجه برد «قاس وفوري»، مؤكداً أن قدرات بلاده الدفاعية والصاروخية غير قابلة للاحتواء.

حسن الجنابي يكتب:
تحولات الدولة العراقية: من الانقلابات إلى المحاصصة
6

تقرير: العراق أنفق 2028 مليار دولار منذ 2003 .. اين اهدرت؟

■ متابعة / المدى

يسجل العراق إخفاقاً في إدارة الريع النفطي مقارنة بدول نفطية أخرى، مثل السعودية والإمارات والنرويج، حيث إنه بالرغم من التوسع المالي الضخم وغير المسبوق منذ العام 2003، وموازنات عامة يصل مجموعها إلى 2028 مليار دولار، إلا أنه -كما يقول «مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية»- لا يزال يعاني من اختلالات هيكلية عميقة انعكست في ضعف التنويع الاقتصادي والهشاشة المالية، وتراجع القدرة على الاستدامة.

ووصف مركز الدراسات الذي يتخذ من الأردن مقراً له، في تقرير نشر باللغة الإنجليزية، هذه الحالة العراقية بأنها «مفارقة» تستدعي وضع التجربة العراقية ضمن سياق مقارن مع دول نفطية أخرى نجحت في إدارة الريع النفطي بفعالية أكبر. وذكر المركز في تقريره أن بيانات الموازنات العراقية تظهر تصاعداً كبيراً في الإنفاق، خصوصاً بعد عام 2010، إذ تحولت الدولة إلى رب العمل الأكبر، مع اعتماد شبه كامل على الإيرادات النفطية، موضحاً أن الإنفاق تركز على الرواتب والدعم والنفقات التشغيلية، مقابل ضعف الاستثمار الإنتاجي.

وبعدما أشار التقرير إلى أن هذا النموذج أدى إلى اقتصاد استهلاكي يعتمد على الاستيراد، مع محدودية خلق فرص العمل خارج القطاع العام، قدم التقرير مقارنات مع دول نفطية أخرى مثل النرويج والسعودية والإمارات. وفيما يتعلق بالنرويج، قال التقرير إنها تدير الريع عبر الادخار المؤسسي، موضحاً أن هذا البلد الأوروبي رغم أنه دولة نفطية، فإنه اعتمد نموذجاً يقوم على فصل الإنفاق الحكومي عن تقلبات أسعار النفط، ولجأ إلى تحويل الفوائض إلى صندوق سيادي يستثمر عالمياً، وقيد استخدام العائدات النفطية في الموازنة. وبحسب التقرير، فإن نتيجة ذلك كانت استقراراً مالياً طويل المدى، واقتصاداً متنوعاً نسبياً، وقدرة عالية على امتصاص الصدمات.

وفيما يتعلق بالسعودية، قال التقرير إن المملكة واجهت تحديات مشابهة للعراق من حيث الاعتماد النفطي، لكنها اتجهت منذ منتصف العقد الماضي نحو إعادة هيكلة الدعم، وتقليص الاعتماد على التوظيف الحكومي، بالإضافة إلى الاستثمار في قطاعات غير نفطية. وتابع التقرير أن السعودية، برغم هذه التحديات، فإن مسارها هذا ساعد في تخفيف الضغط على الموازنة وتحسين الانضباط المالي.

وفيما يتعلق بالإمارات، قال التقرير إنها اعتمدت مبكراً سياسة تنويع مصادر الدخل، حيث أصبحت الإيرادات غير النفطية تشكل جزءاً أساسياً من المالية العامة، مضيفاً أن هذا التنويع خفف من أثر تقلبات النفط، وسمح باستدامة الإنفاق دون تضخم مفرط في الجهاز الحكومي. وبحسب هذه المقارنة، قال التقرير إنه يتضح أن العراق استخدم الريع النفطي للإنفاق المباشر لا لبناء أصول منتجة، ولم يؤسس آليات ادخار سيادي فعالة، كما ربط الاستقرار الاجتماعي بالتوظيف الحكومي، وهو ما جعل المالية العامة عرضة لأي تراجع في أسعار النفط أو زيادة في الالتزامات.

وتحدث التقرير عن أن المرحلة الحالية في العراق تشير إلى انتقال نوعي نحو عجز حقيقي يتمثل في صعوبة تغطية الالتزامات الأساسية، مما يعكس وصول النموذج المالي القائم إلى حدوده القصوى. واعتبر التقرير أن التجربة المقارنة تشير إلى أن حجم الموارد ليس العامل الحاسم، بل كيفية إدارتها، موضحاً أن استمرار العراق في استخدام الأدوات نفسها سيؤدي إلى تعميق الأزمة، في حين أن المسار البديل يستدعي إعادة هيكلة الإنفاق العام، وفصل الاستقرار المالي عن أسعار النفط، وتوجيه الاستثمار نحو قطاعات إنتاجية، بالإضافة إلى إعادة تعريف دور الدولة من ممول مباشر إلى منظم ومحفز.

وختم التقرير بالقول إن أزمة العراق المالية ليست استثناءً بين الدول النفطية، لكنها أصبحت أكثر حدة بسبب غياب التحول المؤسسي، مضيفاً أن المقارنة الدولية تظهر أن الإصلاح ليس مستحيلاً، لكنه يتطلب تغييراً جذرياً في فلسفة إدارة الموارد العامة، والانتقال من منطق الإنفاق إلى منطق بناء الاقتصاد.

البرلمان تحت الاختبار... تحذيرات من نفوذ نواب الفصائل بعد أول استحقاق تشريعي

■ محمد العبيدي

مع انطلاق أعمال الدورة السادسة لمجلس النواب العراقي، بدأت تتكشف تدريجياً ملامح توازنات داخل المجلس، تتمثل بقدرة بعض الكتل والمتبنيات المرتبطة بفصائل مسلحة على التعطيل أو فرض مسارات محددة في الاستحقاقات الأولى للمجلس، في مشهد يؤشر انتقال نفوذ هذه القوى من مستوى التأثير المقبول إلى التدخل في عمق العملية السياسية، عبر التحكم بإيقاع التصويت، وإعادة توجيه التوافقات وفق أولوياتها. وقبل الانتخابات، ساد توصيف واسع لما يمكن أن يكون عليه البرلمان الجديد، وسط حديث متكرر عن صعود نفوذ الفصائل المسلحة داخل المؤسسة التشريعية، إلا أن الجلسات الأولى، ولا سيما تلك المرتبطة بانتخاب هيئة رئاسة المجلس، قدمت نموذجاً عملياً لكيفية ترجمة هذا الثقل العددي إلى تأثير مباشر على النتائج، وعلى مسار التوافقات السياسية التي تشكلت في مراحل سابقة.

ضربة للتوافقات السياسية

ورفض نواب ممثلون عن فصائل مسلحة التصويت لمرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني لمنصب النائب الثاني لرئيس مجلس النواب شاخوان عبدالله، وبعد حوارات معمقة سحب الديمقراطي الكردستاني ترشيح شاخوان، وقدّم مرشحا بديلا هو فرهاد الأتروشي، في محاولة لكسر حالة الانسداد التي رافقت جولتي التصويت. وفي هذا السياق، قال المحلل السياسي علي البيدر إن «وجود نحو 100 نائب داخل مجلس النواب قادر على خلخلة التوافقات السياسية التي تشكلت خلال المرحلة الماضية»، مشيرا إلى أن «هذا العدد كفيل بصناعة واقع ورؤية سياسية جديدة قد لا تنسجم مع حالة التوافق الستراتيجي التي بُنيت عليها العملية السياسية في العراق».

وأوضح البيدر لـ(المدى) أن «هذا التحول قد يقود إلى صناعة أزمات سياسية جديدة أو خلق تقاطعات حادة بين القوى السياسية، من شأنها أن تجهز على ثقافة التوافق، وتدفع باتجاه تشكيل تكتلات جديدة على حساب العلاقات الستراتيجية سواء بين المكونات أو بين العناوين السياسية داخل البرلمان».

وبالتوازي مع هذا الطرح، اعتبر النائب السابق عن الحزب الديمقراطي الكردستاني ماجد شنكالي أن الجلسة الأولى لمجلس النواب أثبتت أن نواب الإطار التنسيقي، ولا سيما النواب المرتبطين بالفصائل المسلحة، باتوا يمسكون بمفاصل التأثير داخل البرلمان. وقال شنكالي في تصريح صحفي، إن «ما جرى في عملية انتخاب النائب الثاني لرئيس البرلمان حمل رسائل واضحة، ليس فقط للحزب الديمقراطي الكردستاني، بل لطبيعة التوازنات داخل المجلس»، مبيناً أن «المرحلة التشريعية المقبلة ستكون معقدة على القوى التي تسعى إلى تحجيم دور الفصائل أو الدفع باتجاه مسارات مختلفة في الملفات السيادية والأمنية».

خارطة التصويت

وكان مجلس النواب قد أخفق في جولتين متتاليتين بحسم منصب النائب الثاني لرئيس المجلس، المخصص للمكون الكردي وفق التوافقات السياسية غير المكتوبة، بعد تقدم مرشح تيار الموقف ريبوار كريم على مرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني شاخوان عبدالله، دون أن يتمكن أي منهما من بلوغ عتبة الحسم.

وفي قراءة لخريطة التصويت داخل مجلس النواب، تبيّن أن مرشح تيار الموقف الوطني ريبوار كريم حظي بدعم كتل ونواب ينتمون إلى قوى سياسية متعددة، من بينها كتل مرتبطة بفصائل مسلحة وأخرى حزبية، إذ صوّت لصالحه نواب من عصائب أهل الحق بعدد 28 صوتاً، و18 صوتاً من الاتحاد الوطني الكردستاني، إضافة إلى 37 صوتا من نواب حزب تقدم، فضلاً عن نواب كتل «خدمات» وسيد الشهداء «منتصرون» والفصائل المسلحة ضمن ائتلاف «الإعمار والتنمية» مثل «جند الإمام» بزعامة أحمد الأسدي، فضلاً عن تشكيلات أخرى مثل بابليون، وأنصار الله الأوفياء، وفق تقارير كردية.

بدوره، حذر عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفاء محمد من تداعيات ما وصفه بالمؤشر الخطير على العملية السياسية، في ظل تصاعد نفوذ نواب تابعين للفصائل داخل البرلمان، وتأثيرهم على مسار اتخاذ القرار التشريعي. وقال محمد لـ(المدى)، إن «عدد النواب المحسوبين على الفصائل المسلحة يصل إلى نحو 90 نائباً، وهؤلاء خاصة نواب كتلة بدر تربطهم علاقات جيدة بالحزب الديمقراطي الكردستاني، لكن جماعات أخرى تتخذ مواقف عدائية واضحة تجاه الحزب، وتحركاتها الأخيرة ليست مفاجئة».

وأضاف أن «تلك الجهات كانت متهمة سابقاً باستهداف أربيل، وتحركها الحالي ضد الحزب الديمقراطي أمر طبيعي، إلا أنه يشكل في الوقت نفسه خطرا حقيقيا على العملية السياسية».

أقل من 5 آلاف نازح عراقي ما يزالون في المخيم

250 عائلة عراقية تعود من مخيم الهول في آخر دفعة لعام 2025

□ ترجمة/ حامد أحمد

بينما أعلنت إدارة مخيم الهول في شمال شرق سوريا عن مغادرة ٢٥٠ عائلة عراقية في آخر دفعة لعام ٢٠٢٥ وعودتها إلى بلدها في ٢٩ كانون الأول / ديسمبر ، أشارت بيانات عراقية إلى أن أقل من ٥ آلاف مواطن عراقي لا يزالون في المخيم حاليًا، في وقت ذكر فيه تقرير لموقع "ذي ناشنال" الإخباري أن أمام سوريا الآن فرصة لإغلاق المخيم على نحو نهائي.

وكانت الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا قد أعلنت الاثنين أن ٢٥٠ عائلة عراقية غادرت مخيم الهول في شمال شرق سوريا متجهة إلى العراق، وهي الدفعة الثانية والثلاثون والأخيرة لإعادة التوطين لعام ٢٠٢٥. ووفقًا لبيان صادر عن الإدارة، حسب ما جاء في تقرير لوكالة Basnews، غادرت العائلات المخيم في ٢٩ ديسمبر في إطار التنسيق المشترك بين إدارة المخيم، الإدارة الذاتية، لجنة الأمن في البرلمان العراقي، ولجنة الهجرة والمهجرين.

وتضم المجموعة الأخيرة ٨٤٠ شخصًا من مختلف الأعمار، وتسافر في قافلة منظمة تحت إجراءات أمنية مشددة نحو الأراضي العراقية، حيث من المتوقع أن يتم دمجهم ضمن برامج حكومية خاصة. وقد أكدت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية هذا التحرك أيضًا. وقال المتحدث باسم الوزارة، علي عباس، يوم الأحد إن دفعة من ٢٣٠ عائلة، تضم ٨٣٤ فردًا، كانت مقررة للوصول إلى العراق في ٢٩ كانون الأول / ديسمبر. وأضاف عباس أن العدد الإجمالي للعراقيين الذين عادوا من مخيم الهول قد وصل الآن إلى نحو ٢١،٠٠٠ شخص، مشيرًا إلى أن دفعة أخرى تضم ٢٤٠ عائلة، أي أكثر من ٨٥٠ شخصًا، قد تم إعادة توطينهم في وقت سابق من هذا الشهر في الأول من كانون الأول / ديسمبر. يُذكر أن مخيم الهول، الذي كان يضم سابقا حوالي ٦٠،٠٠٠ شخص، كان محور جهود إعادة التوطين الطويلة التي تشارك فيها السلطات العراقية، والإدارة الذاتية، والشركاء الدوليون.

وبموجب اتفاق بين وزارة الهجرة والمهجرين العراقية والأمم المتحدة، من المقرر إعادة توطين جميع العائلات العراقية المتبقية بحلول عام ٢٠٢٧. وقال وكيل الوزارة، كريم النوري، إن الحكومة العراقية تهدف إلى إغلاق ملف الهول بالكامل في العام المقبل وإعادة جميع العراقيين المتبقين في المخيم.

وأشار النوري سابقًا إلى أنه بالرغم من وجود اختلافات في الإحصاءات بين قوات سوريا الديمقراطية والأمم المتحدة بشأن عدد العراقيين في المخيم، إلا أن البيانات العراقية تشير إلى أن أقل من ٥،٠٠٠ مواطن عراقي لا يزالون في مخيم الهول.

من جانب آخر، أشار تقرير لموقع "ذي ناشنال" الإخباري إلى أن مخيمات مثل مخيم الهول، التي تُدار من قبل قوات كردية سورية، تواجه صعوبات كبيرة، وظروفها تعتبر بالغة الصعوبة، حيث يتم احتجاز عناصر داعش المتشددين من الداخل والخارج جنبا إلى جنب مع المدنيين، بما في ذلك الأطفال المولودون هناك الذين لم يسبق لهم أن اختبروا العالم الخارجي.

مظهر السلّول، مدير تنفيذي لمنظمة سورية غير حكومية تُدعى "وحدة دعم الاستقرار"، يقول لموقع "ذي ناشنال": "الأطفال والنساء لم يرتكبوا أي ذنب، لكن إذا استمر المجتمع في رفضهم، فإنهم سيكونون عرضة للتجنيد من قبل داعش."

ويشير التقرير إلى أن مخيم الهول كان قد أُنشئ في الأصل عام ١٩٩١ بواسطة الأمم المتحدة لإيواء اللاجئين العراقيين الفارين من تداعيات حرب الخليج الثانية، ثم أعيد استخدامه لاحقًا لاحتجاز أقارب أعضاء تنظيم داعش من النساء ومؤيديهم، بالإضافة إلى المدنيين الذين لجأوا إليه أثناء حملات القصف المكثف لقوات التحالف الدولي ضد المسلحين بين عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩، ومنذ ذلك الحين أصبح المخيم أحد أكثر التحديات الإنسانية والأمنية تعقيدًا في سوريا.

هناك مؤشرات مشجعة على اتخاذ خطوات باتجاه غلق المخيم. فقد سُمح لنحو ٩٠ عائلة سورية بمغادرة مخيم الهول خلال الأشهر الستة الماضية، بعد أن توصلت القوات الكردية لاتفاق مع الحكومة المركزية في دمشق لإجلائهم، منهية بذلك سنوات من النزوح. ومع ذلك، تعود هذه العائلات إلى مجتمع تغيّر جذريًا منذ الحرب الأهلية، ولا يمكن افتراض نجاح إعادة دمجهم تلقائيًا.

سيحتاج الأطفال إلى تعليم تعويضي؛ وسيتطلب الأمر توفير دخل لمقدمي الرعاية لهم، كما يجب أن تكون المجتمعات المضيفة مستعدة لاستقبال المزيد من المعتقلين السابقين. وهذا يتطلب التدريب والموارد وأشكال دعم أخرى. وعلى الرغم من أن بعض الجهات ساهمت – كما يقول السلّول – فإن الولايات المتحدة ساعدت في هذه البرامج التي تُعرف ببرامج المغادرة، إلا أن منظمات غير حكومية مثل "وحدة دعم الاستقرار" تقول إن وعود التمويل من أطراف أخرى لم تُنفذ.

ويشير التقرير إلى أن ظروف سوريا الحالية تعني أن هناك الآن حواجز أقل أمام جهود إعادة الدمج. بالفعل، قامت بعض الدول الإقليمية التي تواجه تحديات كبيرة من جانبها بخطوات فعلية – فقد أعاد العراق، على سبيل المثال، أكثر من ١٨،٠٠٠ من مواطنيه، مما خفف جزئيًا من الوضع.

الصين توسع حضورها في النفط العراقي... فرصة لتنويع الاقتصاد أم تهديد للسيادة؟!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

تتوسع الشركات الصينية بقوة في القطاع النفطي العراقي، مستفيدة من عقود مرنة وتكاليف تشغيل منخفضة مقارنة بالشركات الغربية، لتشمل تطوير الحقول النفطية والغازية، ومشاريع التكرير والبتروكيماويات. وبينما يسرّع هذا التوسع من إنجاز المشاريع ويخلق فرص عمل، يشير الخبراء إلى أن التنويع الحقيقي للشركاء لا يتحقق بتغيير جنسية المستثمر فقط، بل يتطلب شروطًا واضحة لنقل التكنولوجيا، وتعزيز دور الشركات الوطنية، وتطبيق حوكمة شفافة.

ويؤكد اقتصاديون أن العراق يمتلك فرصة فريدة لتحويل التنافس الدولي إلى مكسب اقتصادي مستدام، إذا ما تعامل مع الاستثمارات بمنطق المصلحة الوطنية والقواعد السوقية، بعيدًا عن التبعية أو الصفقة السياسية غير الواضحة.

وتعمل في العراق شركات صينية حكومية ومستقلة، من بينها سينوبك، والشركة الوطنية الصينية للنفط البحري (CNOOC)، ويونايتد إنرجي، وجيو-جيد، وتشونغمان؛ مستفيدة من عقود استثمارية مرنة وتكاليف تشغيل أقل مقارنة بالشركات الغربية.

وبحسب تقارير اقتصادية، تمكنت الشركات الصينية من الفوز بحصة كبيرة من عقود الطاقة المطروحة خلال الأعوام الماضية، شملت تطوير حقول نفط وغاز، وإنشاء مرافق معالجة، إضافة إلى مشاريع مرتبطة بالتكرير والبتروكيماويات. ويُنظر إلى هذا التوسع بوصفه عاملاً داعمًا لزيادة الإنتاج النفطي، وتسريع تنفيذ المشاريع المتعثرة، وخلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، فضلاً عن إدخال تقنيات حديثة في بعض مواقع الإنتاج.

تحويل التنافس الدولي إلى مكاسب!

يؤكد الخبير الاقتصادي أحمد عبد ربه أن من الناحية الاقتصادية لا يمكن توصيف التوسع الصيني في القطاع النفطي العراقي بوصفه تنويعًا صحيًا كاملاً للشركاء، ما لم يُقاس بطبيعة العقود، وتوزيع المخاطر، ومستوى نقل التكنولوجيا، وهيكل السيطرة على سلاسل القيمة. ويشير إلى أن التنويع الحقيقي لا يتحقق بمجرد تغيير جنسية المستثمر، بل من خلال تنويع أنماط الاستثمار، ومصادر التمويل، وآليات الإدارة.

ويوضح عبد ربه لـ "المدى" أن "التجربة العراقية تظهر دخول الشركات الصينية بقوة إلى الحقول النفطية الكبيرة والمتوسطة عبر عقود خدمة طويلة الأجل، مع تركّز ملحوظ في عمليات التطوير والتشغيل، ما يخلق نمطا جديدًا من الاعتماد لا يختلف جوهريًا عن النموذج السابق القائم على الشركات الغربية، بل يختلف في الجهة فقط، لا في البنية الاقتصادية".

ويضيف أن العراق يمتلك أدوات اقتصادية وقانونية حقيقية، لكنها غير مفعلة بالكامل، من أبرزها إعادة هندسة جولات التراخيص بما يسمح بتحديد سقوف مشاركة لأي جنسية أو تحالف، وتفكيك التركّز بدل تعزيزه، إلى جانب الانتقال جزئيًا من عقود الخدمة الصارمة إلى نماذج أكثر مرونة ترتبط بالأداء ونقل المعرفة. كما يشدد على أهمية تعزيز دور الشركات الوطنية، ولا سيما شركة نفط البصرة، كشريك تشغيلي حقيقي لا إداري فقط، مع فصل التمويل عن النفط للحد من ربط القرار النفطي بالتزامات مالية طويلة الأجل، فضلاً عن تنويع الشركاء داخل الحقل النفطي الواحد.

وبالحديث عن القيمة المضافة للاستثمارات الصينية في العراق، يقول الباحث الاقتصادي أحمد عيد إن "القيمة المتحققة حتى الآن من جزء معتبر من هذه الاستثمارات ما تزال أقل من الطموح، إذا ما قورنت بمعايير نقل المعرفة، وتوطين التشغيل، وبناء سلاسل توريد محلية، ورفع المحتوى المحلي. ففي كثير من المشاريع، يظل الأثر الأوضح هو تسريع إنجاز البنى التحتية أو تنفيذ عقود مرتبطة بالقطاع النفطي والطاقة، في حين يبقى الأثر التكنولوجي والمؤسسي – مثل التدريب، والإدارة، والتصنيع المحلي، والشراكات مع الجامعات ومراكز البحث، وإحلال الواردات – محدودًا ومتفاوتًا من مشروع إلى آخر".

ويضيف عيد لـ"المدى" أن "المشكلة لا تكمن في الصين بقدر ما تتعلق بقدرة الدولة العراقية على فرض شروط قيمة مضافة داخل العقود الاستثمارية، مثل نسب تشغيل محلي ملزمة، ونقل تقنية موثق بجداول زمنية واضحة، وتطوير موردين عراقيين، وربط الدفع بتحقيق مؤشرات أداء محددة"، مؤكدًا بالقول: "من دون هذه الأدوات، يتحول الاستثمار إلى مقاولة تنفيذ، لا إلى رافعة تنمية، ويظل العائد غير المباشر محصورًا في دورة النفط والإنفاق العام، بدلاً من أن يتحول إلى إنتاجية وفرص عمل مستدامة".

ويشير إلى أن "العراق يمتلك فرصة حقيقية لتحويل التنافس الدولي إلى مكسب اقتصادي إذا ما تعامل معه بمنطق المصلحة الوطنية وقواعد السوق وتنويع الشراكات، لا بمنطق الاصطفاف السياسي. وإذا جعلت بغداد القيمة المضافة شرطًا تعاقديًا، وطبقت حوكمة شفافة، ووزعت الشراكات على أساس الكفاءة، يمكنها تحويل هذا التنافس إلى عنصر ضغط لصالح العراق من حيث أسعار أفضل، وتقنية أعلى، وتشغيل أوسع". محذرًا من أن "بقاء القرارات الاستثمارية رهينة السياسة والصفقات غير الواضحة سيحوّل هذا التنافس إلى كلفة سيادية واقتصادية، يدفع المواطن ثمنها في الخدمات وفرص العمل والاستقرار".

تأثير التركز الصيني على القرار الاقتصادي!

يرى الاقتصادي عبد الله نجم أن التوسع الصيني في القطاع النفطي العراقي لا يمكن اعتباره تلقائيًا انتقالًا من تبعية غربية إلى تبعية شرقية، لكنه أيضًا لا يُعد تنويعًا صحيًا للشركاء ما لم يُدار ضمن رؤية اقتصادية واضحة وطويلة الأمد. ويؤكد أن التنويع الحقيقي لا يُقاس بعدد الدول المتعاقدة، بل بميزان القوة داخل العقود وقدرة الدولة على الاحتفاظ بهامش قرارها السيادي.

ويشير نجم لـ"المدى" إلى أن الحكم على طبيعة الشراكة مع الصين يتطلب مراقبة مجموعة من المؤشرات الاقتصادية، أبرزها: نسبة الشركات الصينية من إجمالي الإنتاج النفطي، وهيكل العقود الموقعة ومدى مرونتها، وحصة الشركات الوطنية في التشغيل والإدارة، إضافة إلى مستوى تنويع الأسواق التصديرية وعدم ربط النفط العراقي بسوق واحدة أو بترتيبات دفع مقيدة. كما يؤكد أن آليات التسعير، وشروط التمويل، وطريقة تسوية المدفوعات، كلها مؤشرات حساسة تكشف إن كان العراق بصدد شراكة متوازنة أم اعتماد أحادي جديد.

وحول تأثير التركيز المتزايد للشركات الصينية في عقود النفط، يوضح نجم أن الخطر لا يكمن في "الصين بحد ذاتها"، بل في اختلال التوازن. فحين تهيمن جهة واحدة على الاستثمار والإنتاج والتمويل، فإن ذلك ينعكس تدريجيًا على استقلال القرار الاقتصادي، لا سيما على المدى المتوسط والبعيد، عبر تضييق خيارات التفاوض وربط مشاريع الطاقة بمصالح سياسية أو مالية غير مباشرة.

ويضيف أن العراق لا يزال يمتلك أدوات لتعديل هذا المسار، من بينها إعادة هيكلة جولات التراخيص، وتنويع الشركاء في المراحل اللاحقة من الإنتاج والخدمات النفطية، وتفعيل دور شركة النفط الوطنية، فضلاً عن استخدام التشريعات والسياسات المالية لإعادة ضبط العلاقة مع أي شريك خارجي متى ما تطلبت المصلحة الوطنية ذلك.

وفي ظل التنافس الصيني–الأميركي، يرى عبد الله نجم أن بغداد تمتلك فرصة نادرة إذا ما أحسنت إدارة هذا التوازن. فبدل أن تكون ساحة صراع مصالح، يمكن للعراق أن يتحول إلى لاعب تفاوضي ذكي، يستخدم هذا التنافس لتحسين شروطه التعاقدية، وجذب استثمارات متنوعة، وفرض معايير أعلى في التكنولوجيا، والبيئة، والتشغيل المحلي.

ويتابع نجم بالتأكيد على أن المشكلة ليست في "من يستثمر في العراق"، بل في "كيف يفاوض العراق، وبأي رؤية، ولأي هدف". فحين تكون المصلحة الوطنية واضحة، تصبح الشراكات الدولية أدوات قوة لا مصادر تبعية، سواء أتت من الشرق أم من الغرب.

مجلس محافظة الأنبار يقبل استقالة رئيسه ويفتح باب الترشيح لرئاسة المجلس

□ المدى/بغداد

قدّم رئيس مجلس محافظة الأنبار، المهندس عمر مشعان دبوس، استقالته رسميًا إلى المجلس، فيما صوّت الأعضاء على قبولها خلال جلسة عقدت لهذا الغرض.

ووفقاً لمصدر داخل المجلس، قرر المجلس، عقب التصويت على قبول الاستقالة، فتح باب الترشيح لمنصب رئيس المجلس، تمهيداً لاختيار رئيس جديد خلال الفترة المقبلة. وأوضح المجلس أن آلية الترشيح وشروطها ستُحدَّد وفق النظام الداخلي للمجلس، على أن يتم الإعلان عن الجدول الزمني للترشيح والانتخاب في وقت لاحق.

وأشار المصدر إلى أن "المجلس حدد جلسة يوم الاثنين المقبل للتصويت على اختيار الرئيس الجديد".

وتأتي استقالة دبوس تمهيداً لتوليه منصب محافظ الأنبار، في إطار ترتيبات رسمية لتسليم المهام، عقب فوز المحافظ محمد نوري الكربولي بعضوية مجلس النواب. وكان مجلس محافظة الأنبار قد انتخب، مطلع العام الماضي، رئيسه ونائبه والمحافظ في أولى جلساته التي عقدها للمباشرة بمهامه.

وأكد المكتب الإعلامي للمهندس عمر مشعان دبوس أن فتح باب الترشيح لمنصب محافظ الأنبار أصبح رسميًا، داعياً من تتوفر فيهم الشروط تقديم طلباتهم قبل نهاية يوم ٤/١.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

"الفصائل" عطلت تفاهمات هيئة رئاسة المجلس

البرلمان يدشّن أول خرق دستوري.. وانقسام حاد يهدد الاستحقاقات المقبلة

□ بغداد / تميم الحسن

خرق البرلمان الدستور في جلسته الأولى عبر تمديد إجراءات اختيار رئاسة المجلس - بحسب خبراء في القانون -، فيما كشفت مجريات الجلسة عن انقسام داخل ما يُعرف بـ"الكتلة الأكبر».

وعلى الرغم من التوصل في الدقائق الأخيرة إلى اتفاق سني نادر أفضى إلى حسم منصب رئيس مجلس النواب، فإن الجلسة انتهت بإخفاق كردي في اختيار النائب الثاني لرئيس المجلس، ما فتح الباب أمام سيناريوهات أكثر تعقيداً في الاستحقاقات المقبلة، ولا سيما انتخاب رئيس الجمهورية.

وبحسب ما أعلنه هادي العامري، زعيم منظمة بدر، كان من المقرر أن يجري البرلمان مساء الثلاثاء (أمس) جولة ثالثة لانتخاب النائب الثاني، بعد فشل جولتين سابقتين في تحقيق النصاب القانوني لأي من المرشحين، رغم أن المنصب يُعدّ من حصة المكون الكردي وفق الأعراف السياسية المعتمدة منذ 2005.

وأكد رئيس مجلس النواب هيبت الحلبوسي في تصريحات صحفية، أمس، أن جلسة البرلمان رُفعت لغرض التشاور مع الكتل السياسية بشأن اختيار النائب الثاني لرئيس المجلس.

وكان رئيس السن النائب عامر الفائز أعلن، في الجلسة الأولى، التوجه إلى جولة ثالثة لانتخاب النائب الثاني لرئيس مجلس النواب عقب انتهاء المشاورات السياسية.

في موازاة ذلك، أثار تأجيل واستمرار الجلسة الأولى جدلاً دستورياً واسعاً. إذ قال الخبير القانوني سالم حواس، في تدوينة على مواقع التواصل الاجتماعي، إن ما جرى "يمثل مخالفة صريحة للمادة 54 من الدستور العراقي»، مؤكداً أن النص الدستوري "آمر وملزم ولا يجيز التمديد أو التأجيل لأي سبب»، محذّراً من أن أي تراخ في تطبيقه "يفرغ الدستور من مضمونه ويُشرعن التعطيل السياسي».

وأوضح حواس أن خطورة ما حدث تكمن في أن الدستور لم يمنح أي جهة سياسية حق تعطيل الجلسة الأولى أو ربطها بالتوافقات، مشدداً على أن بقاء النواب حتى ساعات متأخرة "واجب دستوري لا خيار سياسي»، لأن النص الواضح لعبارة "في أول جلسة» يفرض حسم جميع المناصب دون تأجيل.

واعتبر الخبير القانوني أن تعطيل النصوص الدستورية بذريعة التوافق يُشكّل "سابقة خطيرة» تهدد انتظام عمل السلطة التشريعية، وقد تمتد آثارها إلى المدد الدستورية اللاحقة، في مخالفة صريحة للمادة 55 التي تنص على انتخاب رئيس المجلس ونائبيه بالأغلبية المطلقة في الجلسة الأولى وبالاقتراع السري المباشر.

ورغم هذا الجدل، نجح البرلمان في جلسته الأولى، التي عُقدت يوم الاثنين الماضي، في انتخاب هيبت الحلبوسي رئيساً لمجلس النواب، وعدنان فيحان نائباً أول، فيما بقي منصب النائب الثاني شاغراً.

أزمة النائب الثاني

بعد أن ضمنت القوى الشيعية والسنية منصبيها في رئاسة مجلس النواب، اتجهت بعض الأطراف من الجانبين إلى عرقلة حسم منصب النائب الثاني، المخصص للمكوّن الكردي، وفقاً لمصادر نيابية حضرت الجلسة الافتتاحية.

وتشير الاتهامات إلى رئيس حزب "تقدم» محمد الحلبوسي، إلى جانب جماعات من "الفصائل المسلحة» التي باتت تمتلك أكثر من 80 مقعداً في البرلمان. ويأتي ذلك في ظل مواقف سابقة للحلبوسي والجماعات المسلحة هاجمت فيها إدارة إقليم كردستان، التي يقودها الحزب الديمقراطي الكردستاني، في أكثر من مناسبة.

في هذا السياق، اعتبر النائب السابق عن الحزب الديمقراطي الكردستاني ماجد شنكالي أن الجلسة الأولى لمجلس النواب أظهرت أن "نواب الإطار التنسيقي، ولا سيما نواب الفصائل المسلحة، هم من يتحكمون بالمشهد البرلماني».

وقال شنكالي، في تدوينة على مواقع التواصل الاجتماعي، إن المرحلة التشريعية المقبلة ستكون صعبة على القوى التي تسعى إلى نزع سلاح الفصائل والحد من الدور الخارجي الداعم لها.

وشهدت الجلسة تنافس مرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني شاخوان عبد الله، ومرشح تيار الموقف، الذي يطرح نفسه بوصفه حزب معارضة، ريبوار كريم، على منصب النائب الثاني لرئيس مجلس النواب. إلا أن أياً من المرشحين لم يتمكن من حصد الأغلبية المطلوبة، ما دفع البرلمان إلى إجراء جولتين متتاليتين من التصويت دون حسم.

من جهتها، قالت فيان صبري، القيادية في الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيسة كتلته في الدورة البرلمانية السابقة، إن "الديمقراطي الكردستاني رقم صعب»، مؤكدة في تدوينة أنها ستتجه إلى الجولة الثالثة، وربما الرابعة، وأن الجلسة "ستبقى مفتوحة حتى حسم المنصب لصالح الحزب الديمقراطي».

وأضافت أن "الأهم هو أن من لم يلتزم مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، فإن الأخير لن يلتزم معه في أي مفاوضات مستقبلية»، في إشارة إلى تعقيدات سياسية مرشحة للتصاعد في المرحلة المقبلة.

اتفاق نادر... وتشتّت مقلق

كشفت الجلسة الأولى لمجلس النواب عن مفارقات سياسية لافتة، عكست في آن واحد قدرة مؤقتة على التوافق، وانقساماتٍ عميقة تنذر بصعوبات مقبلة. فعلى المستوى السني، نجحت القوى في إنجاز ما وُصف بـ"اتفاق نادر» لحسم منصب رئيس البرلمان، تم التوصل إليه في اللحظات الأخيرة من الجلسة.

وبعد تأخر نحو ساعة كاملة على افتتاح الجلسة، ظهر مثنى السامرائي، المنافس الأبرز على رئاسة البرلمان وزعيم "تحالف عزم»، ليعلن انسحابه من السباق. وجاء الانسحاب ضمن تسوية سياسية انسحب بموجبها محمد الحلبوسي أيضاً، ليُمنح المنصب إلى هيبت الحلبوسي، الذي يُعد من الصف الثاني داخل التشكيلة السنية التي أُعلن عنها الشهر الماضي تحت مسمى "المجلس السياسي».

غير أن هذا التوافق لم يمر من دون اتهامات. إذ كتب القيادي السني البارز جمال الكربولي، قبيل انعقاد الجلسة الافتتاحية، عن "صفقات مالية هائلة» رافقت حسم المنصب، واصفاً المجلس السني بـ"النخاسة». وقال الكربولي في تدوينة على منصة "إكس» إن الاتفاق تم "بمهر مقدمه 50 مليار دينار ومؤخره 50 مليار دينار، ووعود وزارية لعدد من الأعضاء»، مختتماً منشوره بوسم "مجلس النخاسة السياسي».

في المقابل، بدت صورة "الكتلة الأكبر» داخل البرلمان أقل تماسكاً. فعلى الرغم من تقديم أوراقها رسمياً إلى رئيس المجلس الجديد، أقرّ نواب من داخل المجموعة الشيعية بغياب التوافق. وزاد من حدة المفاجأة ترشح محسن المندلاوي، القيادي في "الإطار التنسيقي» ونائب رئيس البرلمان السابق، مجدداً للمنصب، في مواجهة مرشح "عصائب أهل الحق».

وأفضت النتائج عن فوز عدنان فيحان بفارق لا يتجاوز 70 صوتاً، ما عكس حجم الانقسام داخل القوى الشيعية، سواء بشأن منصب النائب الأول أو حتى رئاسة البرلمان نفسها، بحسب ما أشارت إليه النائبة حنان الفتلاوي.

وقالت الفتلاوي، في تدوينة عبر منصة "إكس»، إن "الإطار التنسيقي لم يكن موحداً في موقفه من انتخاب رئيس البرلمان، كما لم يُظهر توافقاً بشأن منصب النائب الأول الذي يُعد من حصة الإطار». وذهبت بالاتجاه نفسه النائبة عالية نصيف، التي أكدت في مقابلة تلفزيونية أن "ترشيح شخصين لمنصب نائب رئيس البرلمان مؤشر واضح على وجود خلافات داخل الإطار»، مشيرة إلى أن "بعض النواب خرجوا عن قرار الإطار التنسيقي»، وأن منصب النائب الأول عُرض على تحالف "الإعمار والتنمية».

ويندر استمرار انقسام موقف "الإطار التنسيقي» بإطالة أمد أزمة تسوية ملف رئاسة الوزراء، العالق منذ نحو شهرين، فضلاً عن انعكاساته المحتملة على انتخاب رئيس الجمهورية، وهو استحقاق يتطلب تصويت ما لا يقل عن 220 نائباً.

النجف: اتهامات متبادلة بين المحافظين الحالي والسابق تُشعل سجالًا حول المشاريع والخدمات

□ النجف / عبدالله علي العارضي

تحولت السجالات السياسية في محافظة النجف، خلال الأيام الماضية، من مجرد اختلاف في وجهات النظر إلى مواجهة مفتوحة بين المحافظ الحالي يوسف كناوي والمحافظ السابق ماجد الوائلي، بالتزامن مع ما تشهده المحافظة من ضغط خدمي متصاعد وترقب سياسي لمرحلة تشكيل حكومة جديدة. وقد اندلعت شرارة الأزمة عقب تصريح مصور للمحافظ الحالي حمّله فيه سلفه مسؤولية التعثر في عدد من المشاريع، ليأتي الرد من الوائلي عبر منشور على صفحته الشخصية، ألمح فيه إلى عدم مصداقية حديث المحافظ الحالي، مما فتح الباب أمام موجة واسعة من التساؤلات والمناكفات داخل الأوساط السياسية والإعلامية في النجف.

وفي هذا السياق، يرى محللون أن ما يجري يعكس طبيعة التنافس السياسي في مرحلة حساسة، أكثر مما يمثل نقاشًا موضوعيًا حول ملفات الخدمات. إذ يصف المحلل السياسي حسام زوين المشهد بأنه تنافس قائم في ظل أجواء سياسية معقدة، مؤكدًا أن توقيت هذه التصريحات ليس بمعزل عن حراك تشكيل الحكومة الجديدة، وقد تكون له تداعيات على خارطة التحالفات.

ويعتبر زوين أن تصريح المحافظ الحالي بشأن مشروع نفذه سلفه يعد أمرًا اعتياديًا في العمل السياسي، لكنه يشير في الوقت ذاته إلى ضرورة الإنصاف والإقرار بأن ماجد الوائلي حظي خلال مدة حكمه بدعم مالي غير مسبوق ضمن "قانون الأمن الغذائي»، وبمساندة مباشرة من الأمانة العامة لمجلس الوزراء، مما أتاح تخصيص أموال كبيرة لمحافظة النجف لم تشهدها سابقا.

ويضيف زوين أن جزءًا من تلك المشاريع استُكمل لاحقًا، فيما انتقل العمل إلى مشاريع جديدة، لافتًا إلى وجود فارق جوهري يتمثل في امتلاك المحافظ السابق مساحة أوسع للحركة والتمويل، بينما يواجه المحافظ الحالي قيودًا مالية واضحة، في ظل الدور المؤثر لما يُعرف بـ"المال السياسي» في إنجاح أو تعطيل عمل الحكومات المحلية. ورغم ذلك، يرى زوين أن المحافظ الحالي تمكن من إنجاز بعض المشاريع المهمة، ويعمل حاليًا على إعداد مشاريع أخرى، مشددًا على أن تقييم تجربة أي محافظ لا يمكن أن يتم خلال مدة تقل عن سنتين، وأن ما يدور حاليًا لا يتجاوز حدود التراشق الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دون أن يبلغ مستويات تصعيد خطيرة.

من جهة أخرى، يضع صحفيون ومراقبون ما يجري ضمن إطار نمط متكرر من الخطاب السياسي المحلي؛ إذ يرى الصحفي طاهر العساف أن تبادل الاتهامات بين المحافظين عبر منصات التواصل أصبح سلوكًا شبه اعتيادي لدى الطبقة السياسية في النجف، حيث يسعى كل محافظ إلى تحميل سلفه مسؤولية الإخفاق لإظهار نفسه بمظهر المنقذ. ويلفت العساف إلى أن هذا الخطاب غالبًا ما يترافق مع تضخيم لإنجازات سابقة أو تسويق لمشاريع غير مكتملة بوصفها نجاحات، سعيًا لكسب الرأي العام أو تحييد أي معارضة محتملة داخل المجتمع النجفي.

وبحسب العساف، فإن هذا النهج، وإن تضمن بعض الوقائع، ينطوي على أخطاء كبيرة؛ لأن استمرار تبادل الاتهامات لن يفضي إلى حلول حقيقية، بل سيعمق الأزمات داخل المحافظة. كما يربط العساف السجال الحالي بالخلافات السياسية المزمنة بين "تيار الحكمة» و"التيار الصدري»، معتبرًا أن كل طرف يحاول وضع الطرف الآخر في خانة الفشل، لتتحول القضايا الخدمية إلى أدوات في صراع سياسي أوسع.

من زاوية مغايرة، يرى مراقب الشأن العام كرار محمد أن ما يجري ينطوي على قدر من الظلم للطرفين، مؤكدًا أن لكل تجربة إدارية مكامن قوة وضعف.

ويشير محمد إلى أن ماجد الوائلي، وبرغم كونه إداريًا متمكنًا، بقي بعيدًا عن الشارع النجفي، ولم يستجب لمطالب الصحافة والمجتمع المدني بالمكاشفة حول ما يجري داخل ديوان المحافظة، مكتفيًا بالعمل ضمن دائرة سياسية ضيقة، مضيفًا أن مدته الأخيرة شهدت تراجعًا في الإشراف على المشاريع، بالتزامن مع تقليص التخصيصات المالية من الحكومة المركزية، في وقت حظيت فيه محافظات أخرى بدعم أكبر نتيجة قربها السياسي. أما بخصوص أداء المحافظ الحالي، فيؤكد محمد أن حجم التحديات كبير، لا سيما في ملف المشاريع السكنية والاستثمارية، إلا أن معظم هذه المشاريع لم تتجاوز حتى الآن مرحلة وضع حجر الأساس، مما عزز شعور الإحباط لدى المواطنين الذين كانوا يأملون بتغيير ملموس. وبرأيه، فإن المشهد الحالي تحول إلى حراك إعلامي أكثر منه عملًا ميدانيًا، محذرًا من أن الانجرار خلف الضغط الجماهيري أو الإعلامي دون قراءة دقيقة للواقع قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات لا تصب في مصلحة المواطن.

محافظة النجف تُعدّ من أبرز المحافظات العراقية سياسيًا وثقافيًا، حيث تلعب مكانتها الدينية والتاريخية دورًا مهمًا في رسم المشهد السياسي المحلي والوطني. شهدت المحافظة خلال السنوات الماضية تنافسًا مستمرًا بين القوى السياسية المختلفة، ما انعكس في العديد من الملفات الخدمية والإدارية، وأدى أحيانًا إلى شلل جزئي في تنفيذ المشاريع. تركز هذا الصراع على مواقع النفوذ والتأثير المالي، إذ يعتمد نجاح أي إدارة محلية على قدرتها على تأمين الموارد من الحكومة المركزية وتحقيق التوازن بين مصالح الأحزاب والنخب المحلية.

على المستوى الإداري، تعاني النجف من تحديات متراكمة، منها الضغط السكاني الكبير، وتراجع البنى التحتية، وتأخر المشاريع الإسكانية والاستثمارية، إضافة إلى ضعف الرقابة على الأداء الحكومي، ما جعل المواطنين أكثر حساسية تجاه أي أخطاء أو تباطؤ. ويضيف إلى ذلك أن الإعلام المحلي ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أدوات فاعلة في تشكيل الرأي العام، وغالبًا ما تضخم الخلافات بين المسؤولين، سواء كانت سياسية أو خدمية، ما يزيد من صعوبة الفصل بين الجدل السياسي والعمل الإداري. هذا السياق يجعل أي سجال بين المحافظين ليس مجرد خلاف شخصي، بل جزءًا من شبكة علاقات سياسية معقدة تؤثر على مسار التنمية المحلية واستقرار المجتمع المدني في النجف.

العدد (6059) السنة الثالثة والعشرون - الاربعاء (31) كانون الأول 2025

2026 امال تتجدد

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

ذي قار تعلن إنجاز 70 % من مشروع تثبيت الكثبان الرملية بالتغطية الطينية للحد من العواصف الغبارية

□ ذي قار / حسين العامل

أعلن مصدر مسؤول في محافظة ذي قار عن تنفيذ نحو ٧٠٪ من مشروع تثبيت الكثبان الرملية بالتغطية الطينية ضمن الحدود الفاصلة بين محافظتي ذي قار والمثنى، مرجحًا أن يسهم المشروع، الذي يشمل ٤٠٠ دونم من التغطية الطينية و١٠ كيلومترات من السواتر الترابية، في الحد من آثار العواصف الغبارية وزحف الكثبان على طريق المرور السريع.

وقال مدير مشروع تثبيت الكثبان الرملية في دائرة الغابات ومكافحة التصحر، المهندس قحطان عرب جبر المهنا، لـ«المدى»: «يجري العمل حاليًا في مشروع تثبيت الكثبان الرملية بطريقة التغطية الطينية في موقع بجانب الطريق الدولي السريع، وضمن المقطع الفاصل بين محافظتي ذي قار والمثنى»، مبينًا أن «المشروع يشمل ٤٠٠ دونم تغطية طينية و١٠ كيلومترات سواتر ترابية»، متحدثًا عن نسبة إنجاز متقدمة في المشروع تتراوح بين ٦٠ و٧٠٪.

وتطرق المهنا إلى الجهات الداعمة للمشروع، مبينًا أن «تنفيذ المشروع يدخل ضمن برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الهبيتات) وبرعاية الأمانة العامة لمجلس الوزراء وإشراف دائرة الغابات ومكافحة التصحر، إحدى تشكيلات وزارة الزراعة»، منوهًا إلى أن «برنامج الأمم المتحدة (الهبيتات) يتبنى تنفيذ هذه التجربة لأول مرة، وذلك لتبيان نتائج نجاحها لمراجعه العليا والدول المانحة».

ويرى المهنا أن «استكمال أعمال المشروع من شأنها أن تحد من تأثير العواصف الغبارية وتخفف من مخاطر زحف الكثبان الرملية على طريق المرور السريع الرابط بين البصرة وبغداد»، لافتًا إلى أن «حركة الكثبان الرملية في الموقع المذكور لها تأثير مباشر على حركة المرور، وأخذت تفاقم مشكلة العواصف الغبارية في ظل المتغيرات المناخية».

وأشار مدير مشروع تثبيت الكثبان الرملية إلى إمكانية زراعة نباتات صحراوية لتثبيت التربة في المنطقة المذكورة، مؤكدًا نجاح زراعة أشجار شوك الشام والأثل والسدر البري في المناطق الصحراوية الواقعة في شمال غرب الناصرية.

ويعتقد المهنا أن «طريقة التغطية الطينية لتثبيت الكثبان الرملية تجربة ناجحة في العراق، إذ سبق أن جرى تنفيذها نهاية سبعينيات القرن المنصرم في المنطقة المحصورة بين جنوب محافظة واسط وشمال ذي قار وشرق الديوانية»، واسترسل موضحًا أنه تم تثبيت أكثر من ٨٠٠ ألف دونم بالتغطية الطينية والسواتر الترابية وزراعة الأشجار المقاومة للظروف الصحراوية، وأردف قائلاً: «حتى إن المنطقة التي جرى فيها زراعة تلك الأشجار باتت تسمى منطقة الغابات، بعد أن كانت منطقة كثبان رملية تثير عواصف غبارية».

وتحدث المهنا عن تبني مشروع آخر حاليًا يتضمن زراعة ٨ آلاف شتلة في منطقة الكطيعة وضمن مسار طريق المرور السريع، مبينًا أن «المشروع حقق نسبة نجاح تقدر بـ ٩٠٪»، منوهًا بمشاركة الجامعة الوطنية في ذي قار بدعم المشروع، حيث بادرت بزراعة ١٠ كيلومترات بالشتلات المقاومة للظروف الصحراوية.

وكانت مديرية زراعة ذي قار قد كشفت في ٢٦ أيار ٢٠٢٥ عن تفاصيل مشروع الحزام الأخضر حول مدينة الناصرية الذي يهدف إلى تثبيت الكثبان الرملية على مساحة ٦٤ كيلومترًا مربعًا، مؤكدة إيصال المياه إلى موقع المشروع عبر قناة إروائية وتزويده بمضخات مترية وخط كهرباء.

وتواجه محافظة ذي قار جملة من التحديات الناجمة عن التغيرات المناخية وأزمة المياه خلال السنوات الأخيرة، إذ تعرضت مساحات شاسعة من مناطق الأهوار في المحافظة إلى الجفاف، وتضررت مئات القرى من شح المياه، ناهيك عن نزوح وهجرة أكثر من ١٠ آلاف أسرة من مناطق سكناها، إذ فقد معظم سكان الأهوار والقرى التي تعرضت للجفاف خلال الأعوام المذكورة مصادر دخلهم المتمثلة بالزراعة وصيد الأسماك وتربية المواشي، فيما تسببت العواصف الغبارية بمشاكل صحية وحالات اختناق، بينما أدى ارتفاع درجات الحرارة إلى خسائر اقتصادية ناجمة عن تفاقم مشكلة الجفاف، ناهيك عن تعطيل الدوام في الأيام التي تشتد فيها الحرارة خلال موسم الصيف.

وكانت إدارة محافظة ذي قار قد أعلنت في ٢ تموز ٢٠٢٤ عن تحرك لمواجهة التغيرات المناخية بالتعاون مع منظمة (GIZ) الألمانية، فيما وصفت لجنة أزمة التصحر والجفاف ما يتعرض له السكان المحليون من آثار الجفاف بـ«الإبادة الجماعية»، داعية الحكومة المركزية إلى تبني خطة طوارئ لدعم وتعويض المتضررين وإعادة توطين النازحين.

يُشار إلى أن لجنة الأمر الديواني ٧٣ ومديرية زراعة ذي قار كشفتا يوم الاثنين ٢٩ آب ٢٠٢٢ عن المباشرة بتنفيذ خطة خمسية لتثبيت الكثبان الرملية في منطقة الكطيعة الصحراوية الواقعة بين الناصرية والسماوة، وفيما بينتا أن الخطة تشتمل على حزام أخضر يمتد بطول ١٠٠ كم على جانبي طريق المرور السريع وبمساحة ٢٥٠ ألف دونم، أشارتا إلى تعرض المحافظة سنويًا إلى ٢٥٠ يومًا من العواصف الغبارية.

وكشف المشاركون في مشروع «مسارات» لدعم الأسر النازحة يوم ٥ أيار ٢٠٢٥ عن تسجيل أكثر من ١٠ آلاف نازح في محافظة ذي قار إثر التصحر والجفاف، فيما أعلنت المنظمة الدولية للهجرة عن تبني مشروع لتقديم الدعم القانوني ومساعدة المتضررين في الوصول إلى الوثائق المدنية والحقوق في السكن والأرض والملكية.

فوضى الأسعار في بغداد: أسواق بلا تسعيرة ورقابة غائبة ترهق المواطنين

□ المدى/متابعة

ثمة تباين واضح في أسعار المواد والسلع في الأسواق البغدادية، قلما يُشهد له مثيل في الأسواق الأخرى ببقية المحافظات؛ حيث تتفاوت الأسعار بشكل لافت من سوق إلى آخر في العاصمة، وقد تصل إلى الضعف أو أكثر، دون أن يمت هذا الارتفاع والتباين في الأسعار بصلة لقانون العرض والطلب الذي تتحدد الأسعار بموجبه عادةً.

وفي أسواق بغداد المختلفة من الكرخ إلى الرصافة، يتضح التفاوت في أسعار المواد الغذائية وغيرها من منطقة إلى أخرى؛ ففي منطقة المنصور على سبيل المثال، يصل سعر الكيلوغرام الواحد من السمك إلى ٢٠ ألف دينار، وفي مناطق أخرى مثل البياع يبلغ سعر الكيلوغرام الواحد من المادة الغذائية نفسها عشرة آلاف دينار، فيما ينخفض السعر للكيلوغرام الواحد في أطراف مدينة بغداد ليبلغ ٥ آلاف دينار فقط.

وتسري هذه المفارقة في الأسعار على جميع المواد الغذائية والبضائع المختلفة لتشمل الأجهزة الكهربائية والمواد الأخرى، حيث يثير اختلاف الأسعار العديد من علامات الاستفهام والتعجب لدى المواطنين الذين يرون أهمية أن تسعى الحكومة لإيجاد تسعيرة ثابتة من أجل استقرار الأسواق ومنع التلاعب بها.

ويؤكد المواطن راضي حسون كريم، (٣٠ عاماً)، في تصريح تابعته (المدى): «نحن نشتري السلع نفسها بسعر يختلف من منطقة إلى أخرى، ونضطر أحياناً للذهاب إلى مناطق بعيدة تكون فيها الأسعار منخفضة»، مشيراً إلى أن «أصحاب الدخل المحدود لا يمكنهم مجاراة الغلاء والتلاعب بالأسعار».

ويعزو بعض التجار ارتفاع الأسعار إلى عوامل عديدة، ومنها الضرائب والرسوم الفادحة التي تفرض عليهم، وهو ما يدفعهم إلى رفع الأسعار ومضاعفتها. وفي هذا السياق، يقول تاجر المواد الغذائية علي سلمان ذياب، إن «غلاء المواد بكل أنواعها أصبح واضحاً في السوق العراقية بسبب الضرائب التي تدفع التجار إلى رفع أسعار السلع».

ويوضح في حديثه أن «أصحاب المحال التجارية أو أصحاب العربات المتجولة لا تترتب عليهم ضرائب أو أجور إضافية، ومع ذلك فهم يضيفون أرباحاً مبالغاً فيها على السعر الذي يشترون به بضاعتهم بالجملة»، مؤكداً أن «هذه الأرباح تتفاوت بين أصحاب المحال حسب المنطقة ونوع السلعة».

أما أصحاب المحال التجارية، فيقولون إن أسباب تباين الأسعار تعود إلى الاختلاف في إيجارات المحال من منطقة إلى أخرى. وبهذا الصدد، يرى مرتضى اللامي، وهو صاحب محل مواد غذائية في منطقة الجهاد، أن «أصحاب المحال هم الملامون بشأن ارتفاع أسعار المواد الغذائية وغيرها، لأنهم في الواجهة ويتم تعامل المواطنين معهم بشكل مباشر»، مشيراً إلى أن «المواطن لا يبصر ما خلف الكواليس، ويصب غضبه على البائع المسكين».

ويوضح اللامي أن «معظم الباعة، وأنا أحدهم، لا نمتلك محالاً بملك صرف، فأغلب محالنا مؤجرة، ويرتفع إيجارها السنوي من عام لآخر، وليست ثمة جهة تراقب الإيجارات وتنصف أصحاب المحال الذين هم بدورهم ضحايا لأصحاب الملك».

ويلفت اللامي إلى أن «أسعار الإيجارات تختلف من منطقة لأخرى؛ فمثلاً قيمة إيجار المحل الصغير في أسواق المنصور تصل إلى أكثر من ثلاثة آلاف دولار شهرياً، بينما توجد محلات في أطراف بغداد لا يتجاوز إيجارها الشهري ١٥٠ ألف دينار فقط»، موضحاً أن «هذا التفاوت في بدل الإيجارات ينسحب على ارتفاع أسعار المواد، إذ تدفع الإيجارات الغالية أصحاب المحال إلى رفع أسعار المواد والسلع لتغطية الإيجار وتحقيق أرباح متوسطة».

ويتابع اللامي قائلاً: «لا يتوقف الأمر على أسعار الإيجارات وحسب، بل هناك الدوائر البلدية التي تطالب بمبالغ سنوية لقاء خدمات التنظيف وغيرها، وهذا كله يؤثر بالطبع على الأسعار».

وكانت وزارة التجارة قد أعلنت في وقت سابق عن جهودها لمتابعة السوق المحلية عبر افتتاح مراكز تسوق تعاونية لتوفير السلع بأسعار تنافسية ودعم الشرائح الفقيرة وتخفيف الأعباء عن الأسر وتلبية احتياجاتهم الأساسية. وعلى الرغم من افتتاح وزارة التجارة للعديد من أسواق «الهايبر ماركت» التعاونية في بغداد وبعض المحافظات، ما زال التباين في أسعار المواد الأساسية يشكل تحدياً كبيراً للجهات المعنية.

في المقابل، يرى الخبير الاقتصادي علي دعدوش أن «موضوع اختلاف الأسعار بين المناطق نابع من اختلاف الدخول الفردية، حيث توجد مناطق مثل المنصور أو اليرموك تمتاز سكانها بدخل مرتفع»، مبيناً أن «البائع هناك يبيع سلعه ومواده بشكل مضاعف؛ فيرتفع سعر الموز على سبيل المثال في هاتين المنطقتين عن سعره في مناطق الشعلة أو مدينة الصدر».

ويضيف دعدوش أن «الاختلاف في أسعار المواد يعود لعوامل اقتصادية هيكلية في بيئة الأعمال ببغداد، منها تكاليف التشغيل من حيث إيجار المحل؛ ففي منطقة راقية قد يكون عشرة أضعاف الإيجار في منطقة شعبية، ويتم تحميل هذا الفارق مباشرة على سعر السلعة، بالإضافة إلى كلفة اللوجستيات وسلسلة التوريد من حيث وصول الشاحنات وتكاليف النقل، وحتى الإتاوات غير الرسمية أو صعوبة الدخول لبعض المناطق، وهذه كلها عوامل تؤثر في السعر النهائي».

وبحسب دعدوش، فإن القوة الشرائية ونمط الاستهلاك لهما دور كبير في الاختلاف؛ ففي المناطق المرفهة يتقبل المستهلك سعراً أعلى مقابل خدمة أفضل من ناحية «التكييف والترتيب والتغليف»، بينما تعتمد المنافسة في المناطق الشعبية كلياً على السعر الأدنى.

ويتحدث الخبير قائلاً إن «تعدد الحلقات الوسيطة له دور في الاختلاف، ومن الملاحظ أنه يتم في بعض المناطق الاعتماد على (علوات) قريبة من المناطق السكنية، بينما يضطر تجار في مناطق أخرى للشراء من موزعين ثانويين، مما يضيف هامش ربح جديداً في كل حلقة».

ويكمل دعدوش أن «الاختلاف الطفيف في الأسعار أمر طبيعي من الناحية الاقتصادية كونه يعكس تكلفة الفرصة البديلة والمكان، لكن الاختلاف الكبير في السلع الأساسية المدعومة أو الاستراتيجية هو مؤشر خلل واضح في الرقابة وكفاءة السوق».

ويتابع حديثه بالقول إن غياب التسعيرة يجعل التجار يرفعون الأسعار فور صعود الدولار، لكنهم «يتناسون» خفضها عند نزوله لعدم وجود مرجع قانوني يحاسبهم على السعر، وهذا ما يطلق عليه «بلزوجة الأسعار».

ووفق دعدوش، فإن الحد من تفاوت الأسعار وضمان حماية المستهلك يقتضي العمل على مسارات أبرزها: إعلان وزارة التجارة عن سعر استرشادي يومي للسلع الأساسية عبر تطبيق ذكي، وإلزام المحال الكبيرة باستخدام نظام «الباركود» والفواتير الإلكترونية لضمان الشفافية الضريبية والسعرية، إضافة إلى العمل على تقليل الحلقات الوسيطة التي تزيد من التكاليف عبر تشجيع البيع من المصنع إلى المستهلك مباشرة من خلال منافذ حكومية أو منافذ مدعومة.

إقبال غير مسبوق على سياحة الشتاء في إقليم كوردستان مع تساقط الثلوج واستعدادات رأس السنة 2026

□ متابعة / المدى

تشهد الحركة السياحية في العراق خلال الفترة الحالية انتعاشاً ملحوظاً باتجاه إقليم كوردستان، ولا سيما مدينتي أربيل والسليمانية، تزامناً مع موسم الشتاء وتساقط الثلوج، إضافة إلى قرب حلول رأس السنة الميلادية الجديدة ٢٠٢٦.

ويأتي هذا النشاط مع إقبال واسع من المواطنين من محافظات الوسط والجنوب العراقي، الذين يفضلون قضاء عطلة الأعياد في أجواء الإقليم لما يتمتع به من طبيعة خلابة وأجواء شتوية مميزة، فضلاً عن الاستقرار الأمني والخدمات السياحية المتوفرة هناك.

وفي هذا السياق، يوضح صاحب شركة سياحة في محافظة بابل، حسين محمود، أن «الحركة السياحية تشهد هذه الأيام انتعاشاً كبيراً، خصوصاً مع اقتراب احتفالات رأس السنة وتساقط الثلوج في مناطق الإقليم»، مبيناً أن «الطلب على الرحلات السياحية ارتفع بشكل ملحوظ بعد فترة من الركود».

ويضيف محمود ، أن «العائلات من محافظات الوسط والجنوب تتوجه بشكل متزايد إلى أربيل والسليمانية للاستمتاع بالأجواء الشتوية والاحتفالات الخاصة برأس السنة، إضافة إلى الأمان وتوفر الخدمات السياحية المناسبة».

ويشير إلى أن «الرحلات العائلية تشكل النسبة الأكبر من المسافرين، خاصة مع توفر الفنادق والمنتجعات والأسواق التي تشهد نشاطاً كبيراً خلال هذه الفترة».

من جانبه، يوضح نقيب السياحيين العراقيين محمد العبيدي، أن الطلب السياحي المحلي يتركز بشكل كبير على إقليم كوردستان، لما يمتلكه من مقومات جذب سياحي مختلفة، متمثلة بالطبيعة الخلابة وتوفر الخدمات عالية الجودة من فنادق ومطاعم وخدمة سريعة، مما يشجع السائحين المحليين على التوجه إليه، مقارنة بمناطق الوسط والجنوب التي تعاني من نقص الخدمات السياحية.

ويضيف العبيدي في حديث تابعته (المدى) ، أن «مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، على سبيل المثال، رغم ما تمتلكه من تراث تاريخي وأثري، إلا أن نقص الفنادق والطرق السريعة والخدمات السياحية الأساسية يحد من قدرتها على استيعاب أعداد كبيرة من السياح المحليين».

ويلفت إلى أن «مزايا إقليم كوردستان تشمل المقومات الطبيعية المختلفة والمدن الترفيهية والأسواق والشوارع التجارية وسهولة التنقل داخل الإقليم، مما يجعله مقصداً للسياح طوال فترات السنة، حتى في الأجواء الباردة لممارسة الأنشطة الطبيعية والرياضية مثل مشاهدة الثلوج والتزلج وتسلق الجبال».

من جانبها، تقول المواطنة أم علياء من محافظة كربلاء، إن «العديد من العائلات تفضل السفر إلى إقليم كوردستان خلال رأس السنة، لما يتميز به من أجواء جميلة وثلوج تضفي طابعاً خاصاً على الرحلة».

وتضيف أم علياء أن «الإقليم يعد وجهة آمنة ومناسبة من حيث التكاليف، إضافة إلى توفر أماكن سياحية وترفيهية تناسب جميع أفراد العائلة، كما أن الاحتفالات والأجواء الشتوية تشجع الكثيرين على اختياره كوجهة سياحية».

ويعد إقليم كوردستان من أبرز الوجهات السياحية الداخلية في العراق، حيث يشهد خلال موسم الشتاء واحتفالات رأس السنة إقبالاً متزايداً من مختلف المحافظات، مما ينعكس إيجاباً على الحركة الاقتصادية والسياحية في المنطقة.

خلال لقائهما في فلوريدا

ترامب ونتنياهو يوجهان تهديدات لإيران وحماس

□ ترجمة المدى

حذّر الرئيس الأميركي دونالد ترامب إيران من ضربات جديدة، وقال إنٍ حركة حماس سيكون عليها أن «تدفع ثمنًا باهظًا» إذا فشلت في نزع سلاحها في غزة، وذلك خلال لقائه برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس.

وخلال مؤتمر صحافي مع نتنياهو في فلوريدا، هدّد ترامب بـ«القضاء» على أي محاولة من طهران لإعادة بناء برنامجها النووي أو ترسانتها من الصواريخ الباليستية، وذلك عقب الضربات الأميركية والإسرائيلية التي نُفذت في وقت سابق من هذا العام. كما قلل ترامب من شأن التقارير التي تحدثت عن توترات بينه وبين نتنياهو بشأن المرحلة الثانية من وقف إطلاق النار الهش في غزة، قائلًا إن المسؤولية تقع على عاتق حركة حماس الفلسطينية المسلحة.

وأضاف ترامب في حديث للصحفيين: «إذا لم ينزعوا سلاحهم كما اتفقوا، فسيكون عليهم أن يدفعوا ثمنًا باهظًا. عليهم أن ينزعوا سلاحهم خلال فترة قصيرة نسبيًا».

من جانبه، أعاد الجناح العسكري لحماس التأكيد في وقت سابق أمس أنه لن يسلّم أسلحته.

وقال المتحدث الجديد باسم كتائب عز الدين القسام، الذي اتخذ اسم سلفه الراحل أبو عبيدة، في بيان مصور: «شعبنا يدافع عن نفسه ولن يتخلى عن سلاحه ما دام الاحتلال قائمًا».

وتنص المرحلة الثانية من خطة السلام على تشكيل سلطة انتقالية مكوّنة من تكنوقراط فلسطينيين غير منحازين لإدارة الأراضي الفلسطينية، ونشر قوة استقرار دولية تضم آلاف الجنود. وتُبدي إسرائيل مخاوف كبيرة حيال الأمرين. كما قال مستشار سياسي بارز للمرشد الأعلى الإيراني إن أي عدوان على بلاده سيُقابل بـ«رد قاس وفوري». وكتب علي شمخاني على منصة «إكس»: «قدرات إيران الصاروخية ودفاعها ليست قابلة للاحتواء أو خاضعة للإذن. أي عدوان سيواجه برد قاس وفوري يتجاوز خيال مخططيه». ترامب، الذي يصف نفسه بأنه «رئيس السلام»، فقد أبدى حماسه للانتقال إلى المرحلة التالية من الهدنة في غزة، والتي من شأنها أن تشهد تشكيل حكومة فلسطينية تكنوقراطية ونشر قوة استقرار دولية. وبينما يخشى بعض مسؤولي البيت الأبيض من أن نتنياهو يماطل في تنفيذ هذه العملية، قال ترامب إن لديه «خلافات قليلة جدًا» مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، وإنه «غير قلق بشأن أي شيء تفعله إسرائيل». وخلال لقائهما الخامس في الولايات المتحدة منذ عودة ترامب إلى السلطة هذا العام، بدا أن نتنياهو قد وجّه اهتمام الرئيس الأميركي مجددًا نحو مخاوف إسرائيل بشأن إيران.

وقد أعرب مسؤولون ووسائل إعلام إسرائيلية في الأشهر الأخيرة عن قلقهم من أن إيران تعيد بناء ترسانتها من الصواريخ الباليستية بعد تعرضها لهجمات خلال الحرب التي استمرت ١٢ يومًا مع إسرائيل في حزيران/يونيو.

وبالنسبة لنتنياهو، الذي يواجه انتخابات خلال أقل من عشرة أشهر، فإن احتمال قيام إيران بإصلاح الأضرار التي لحقت ببرنامجها النووي في حربها القصيرة مع إسرائيل والولايات المتحدة هذا الصيف، وتعزيز قدراتها الصاروخية الباليستية، يُعد أولوية أخرى. وقال ترامب إن إيران «قد تكون تتصرف بسوء»، وتسعى إلى إنشاء مواقع نووية جديدة لتعويض تلك التي استهدفتها الضربات الأميركية خلال الصراع نفسه، فضلًا عن إعادة تأهيل قدراتها الصاروخية. وأضاف: «أمل ألا يحاولوا إعادة البناء، لأنهم إذا فعلوا ذلك فلن يكون لدينا خيار سوى القضاء على هذا التعزيز بسرعة كبيرة»، مشيرًا إلى أن الرد الأميركي «قد يكون أقوى من المرة السابقة». لكن ترامب قال إنه يعتقد أن إيران لا تزال مهتمة بالتوصل إلى اتفاق مع واشنطن بشأن برنامجها النووي والصاروخي، في حين تنفي طهران سعيها لامتلاك أسلحة نووية. وجاءت زيارة نتنياهو إلى مقر إقامة ترامب في «مارالاغو» في وقت يُكثف فيه مسؤولون في واشنطن جهودهم للضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات تسمح بإحراز تقدم نحو المرحلة الثانية من خطة السلام الخاصة بغزة، والتي أوقفت في أكتوبر حربًا مدمّرة استمرت عامين.

ولا تزال حماس تحتفظ بكميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة، لكنها لا تمتلك سوى جزء بسيط من الأسلحة الثقيلة التي مكّنتها من تنفيذ هجومها المفاجئ على جنوب إسرائيل عام ٢٠٢٣. وقتل أكثر من ٧٠ ألف فلسطيني، معظمهم من المدنيين، في الهجوم الإسرائيلي الذي أعقب ذلك، كما دُمّرت مساحات شاسعة من غزة. ومنذ وقف إطلاق النار في أكتوبر، قُتل نحو ٤٠٠ فلسطيني بنيران إسرائيلية.

انتهاكات إسرائيلية مستمرة

من جانب آخر، واصل الجيش الإسرائيلي انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار المبرم في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر، مستأنفًا غاراته الجوية وقصفه المدفعي على مناطق متفرقة من قطاع غزة، بحسب ما أفادت به وكالة الأنباء الفلسطينية الثلاثاء. ووفقًا للوكالة، شنت طائرات حربية إسرائيلية غارة جوية على بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة. وفي الوقت نفسه، نفذت الطائرات الإسرائيلية غارة أخرى استهدفت منطقة شرق مخيم المغازي للاجئين. وفي وسط قطاع غزة، فتحت الآليات العسكرية الإسرائيلية نيران الأسلحة الرشاشة الثقيلة شرق مدينة دير البلح.

كما قصفت المدفعية الإسرائيلية الجزء الغربي من مدينة رفح جنوبي القطاع، بالتزامن مع إطلاق نار استهدف الأجزاء الشرقية من المدينة.

وتأتي هذه الانتهاكات الإسرائيلية في سياق نمط أوسع من الهجمات خلال الشهرين الماضيين، حيث نفذت القوات الإسرائيلية مرارًا غارات جوية وقصفًا مدفعيًا، إضافة إلى عمليات هدم منازل في مختلف أنحاء قطاع غزة.

ظروف جوية سيئة تزيد من معاناة أهالي غزة

قالت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) يوم الاثنين إن نحو ٢٣٥ ألف شخص في قطاع غزة تضرروا من العاصفة بايرون، التي تسببت في انهيار مبان وتلف خيام خلال الفترة ما بين ١٠ و١٧ كانونَ الأول/ديسمبر.

وفي منشور على حسابها الرسمي على منصة «إكس»، أكدت الأونروا أن أشهرًا من الحرب والنزوح القسري أجبرت سكان غزة على العيش بين أنقاض غير مستقرة، أو في ملاجئ مؤقتة، أو داخل خيام مهترئة. ووصفت الوكالة العاصفة بايرون، التي ضربت قطاع غزة في ١٠ كانون الأول/ديسمبر، بأنها «كارثة طبيعية، لكن عواقبها كانت من صنع الإنسان»، في إشارة إلى تفاقم حجم الأضرار نتيجة الدمار الواسع وغياب الملاجئ الآمنة في ظل ما وصفته بالإبادة الجماعية المستمرة التي تشنها إسرائيل.

عن صحف ووكالات عالمية

السعودية تحذر الإمارات: دعم الانتقالي في حضرموت والمهرة تهديد للأمن الإقليمي

□ المدى/متابعة

أعلن المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف العربي، اللواء الركن تركي المالكي، أن سفينتين قادمتين من ميناء الفجيرة دخلتا ميناء المكلا يومي السبت والأحد الموافق ٢٧-٢٨ ديسمبر ٢٠٢٥ دون الحصول على التصاريح الرسمية من قيادة القوات المشتركة.

وأوضح المالكي أن طاقم السفينتين قام بتعطيل أنظمة التتبع الخاصة بهما وإنزال كمية كبيرة من الأسلحة والعربات القتالية لدعم قوات المجلس الانتقالي الجنوبي في المحافظات الشرقية لليمن، "حضرموت والمهرة"، بما يعد انتهاكاً صريحاً لفرض التهدئة وتهديداً لأمن واستقرار المنطقة، ويخالف قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢١٦ لعام ٢٠١٥، وفقاً لوكالة الأنباء السعودية "واس". وأشار المالكي إلى أن العملية العسكرية المحدودة نفذتها قوات التحالف الجوية صباح اليوم بعد توثيق الأسلحة والعربات، بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية، مؤكداً عدم وقوع أي إصابات بشرية أو أضرار جانبية في البنية التحتية أو المرافق.

كما أكد استمرار قيادة التحالف في خفض التصعيد وفرض التهدئة في محافظتي حضرموت والمهرة ومنع وصول أي دعم عسكري لأي طرف يمني دون التنسيق مع الحكومة اليمنية الشرعية والتحالف، بهدف إنجاح جهود المملكة والتحالف لتحقيق الأمن والاستقرار ومنع اتساع دائرة الصراع.

وأكد الخبير العسكري فيصل الحمد أن بيان التحالف يعكس استمرار فاعلية التحالف في اليمن، واستجابته لطلب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني باتخاذ التدابير اللازمة لحماية المدنيين. من جانبها، أعربت المملكة العربية السعودية عن أسفها لما قامت به دولة الإمارات من خطوات تصعيدية في حضرموت والمهرة، معتبرة أن هذه الإجراءات تشكل تهديداً مباشراً للأمن الوطني السعودي واستقرار اليمن والمنطقة. وأوضحت وزارة الخارجية السعودية أن شحنات الأسلحة والمعدات العسكرية التي نُقلت من ميناء الفجيرة إلى ميناء المكلا جرت دون تصاريح رسمية، بما يخالف بيانات مجلس القيادة الرئاسي وقيادة التحالف العربي الداعم للشرعية في اليمن.

كما اعتبرت الرياض أن ما قامت به الإمارات من دفع قوات المجلس الانتقالي الجنوبي لتنفيذ عمليات عسكرية على الحدود الجنوبية للمملكة، يعد تصعيداً بالغ الخطورة، ويقوض جهود التحالف ويعطل مساعي تحقيق الأمن والاستقرار في اليمن. وأكدت السعودية أن أي مساس بأمنها الوطني أو تهديد لحدودها يمثل خطاً أحمر، ولن تتردد في اتخاذ كافة الخطوات اللازمة لمواجهة أي تهديد محتمل.

وشدد البيان على التزام المملكة الكامل بأمن واستقرار وسيادة اليمن، ودعمها لرئيس مجلس القيادة الرئاسي وحكومته، مجددة التأكيد على أن معالجة القضية الجنوبية يجب أن تكون عبر طاولة الحوار ضمن الحل السياسي الشامل بمشاركة جميع الأطراف اليمنية، بما فيها المجلس الانتقالي الجنوبي. ودعت الرياض الإمارات إلى الاستجابة لطلب الحكومة اليمنية بسحب قواتها ووقف أي دعم عسكري أو مالي لأي طرف في اليمن خلال ٢٤ ساعة، معربة عن أملها في أن تسود الحكمة وضبط النفس للحفاظ على العلاقات الثنائية وتعزيز العمل المشترك بما يحقق أمن واستقرار المنطقة.

وتشهد محافظتا حضرموت والمهرة توتراً أمنياً متزايداً، على خلفية التحركات العسكرية لقوات المجلس الانتقالي الجنوبي، وسط تحذيرات من اتساع دائرة الصراع في المناطق الشرقية التي كانت تُعد نسبياً أقل اضطراباً مقارنة ببقية المحافظات. ويأتي الموقف السعودي والتحرك العسكري للتحالف في سياق خلافات متزايدة داخل التحالف العربي بشأن آليات إدارة الملف الأمني والعسكري في اليمن، وضرورة توحيد القرار الأمني والعسكري ومنع أي تدخلات خارجية غير منسقة، بما يحمي جهود إنهاء الحرب ويعزز مساعي إعادة الاستقرار.

لافروف يحدد شروط روسيا لتسوية النزاع في أوكرانيا ويشدد على استمرار "العملية العسكرية الخاصة"

□ المدى/متابعة

كشف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن الشروط التي تعتبرها موسكو أساسية لأي تسوية سياسية مستدامة للنزاع في أوكرانيا، مؤكداً أن هذه المطالب تمثل قاعدة لا غنى عنها لحل الأزمة. وأوضح لافروف أن الشروط تتضمن ثلاثة بنود رئيسية، ركّزت على الاعتراف بالحقائق الإقليمية الجديدة، وضمانات أمنية ملزمة، وحياد أوكرانيا. في البند الأول، شدّد لافروف على ضرورة اعتراف كييف و"رعاتها الغربيين" بالوضع القائم بعد ما وصفه بـ"إعادة توحيد" شبه جزيرة القرم ومدينة سيفاستوبول، إضافة إلى جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين، ومقاطعتي زابوروجيه وخيرسون مع روسيا. واعتبر الوزير أن هذا الاعتراف يشكّل الأساس لأي اتفاق سياسي دائم، مشيراً إلى أن أي تجاهل للواقع الحالي يعقد مسار التسوية. أما البند الثاني، فقد ركّز على ضمانات أمنية قانونية ملزمة، تهدف إلى معالجة "الأسباب الجذرية" للنزاع ومنع تكراره مستقبلاً.

وأشار لافروف إلى أن المقترحات الأمنية الروسية التي قدمت في ديسمبر ٢٠٢١ لا تزال "تمثل نقطة انطلاق مناسبة للنقاش" مع الغرب حول هذه القضايا، مؤكداً أن موسكو تنتظر رداً عملياً على هذه المبادرات. وفي البند الثالث، دعا الوزير إلى ضمان حياد أوكرانيا عبر تبني دولة غير منضوية في أي تحالف عسكري، خالية من الأسلحة النووية ومجرّدة من السلاح الهجومي، ومطهّرة من "النازية"، مع منع استخدام أراضيها لأغراض عسكرية من قبل دول حلف الناتو. وأوضح أن هذه الخطوة ضرورية لتأمين الاستقرار في المنطقة ومنع أي تصعيد مستقبلي. ولفت لافروف إلى أن المبادرة الاستراتيجية بيد الجيش الروسي بالكامل، وأن الغرب يدرك ذلك، مؤكداً استمرار موسكو في تحقيق أهداف "العملية العسكرية الخاصة" إما دبلوماسياً أو بالوسائل العسكرية إذا اقتضت الحاجة، كما أكّد الرئيس فلاديمير بوتين سابقاً. كما دعا الوزير إلى إجراء انتخابات في أوكرانيا، مشيراً إلى أن ولاية الرئيس فلاديمير زيلينسكي الرئاسية تنتهي في مايو ٢٠٢٤، وأن الشعب الأوكراني، بما في ذلك ممثلوه في روسيا، يجب أن يُمنح فرصة لتقرير مصيره. وحذّر من استخدام أي عملية انتخابية "كذريعة لوقف مؤقت للأعمال القتالية بهدف إعادة تسليح القوات الأوكرانية". تأتي تصريحات لافروف في سياق استمرار النزاع المستمر منذ أكثر من عامين، وسط تحذيرات دولية متزايدة من التصعيد، مع تمسك موسكو بمواقفها ومطالبها الأمنية والسياسية كشرط أساسي لأي حوار مستقبلي.

دعوة لاجتماع الهيئة العامة لاتحاد الصناعات العراقي

يدعو اتحاد الصناعات العراقي الهيئة العامة للاتحاد الذين اوفوا بالتزاماتهم المالية لسنة ٢٠٢٥ للاجتماع في مقر الاتحاد الكائن في بغداد - الجادرية - أبو نؤاس - قرب جامعة النهرين يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٦/١/٥ الساعة التاسعة صباحا لغرض مناقشة الخطة الاستراتيجية الصناعية الموضوعة من قبل الاتحاد

وفي حالة عدم تحقق النصاب يؤجل الاجتماع الى يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٦/١/١٢ ويعد النصاب متحققا بالحاضرين .

رئيس اتحاد الصناعات العراقي

إعلان

قدم المدعي (ليث عبد الرحمن مبارك) طلباً يروم فيه تبديل (لقبه) من (الحباني) الى (الحياني) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها (١٥ يوم / خمسة عشر يوماً) وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة (٢٠١٦).

ء / اللواء نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

JOB VACANCY

LOCAL HIRING IN QAIYARAH OILFIELD, Nineveh- IRAQ FOR THE POSITIONS BELOW

Weighbridge Operator - 1 Position
Pump Engineer - 1 Position
Paramedic - 1 Position
Electrical Technician - 4 Position

ESSENTIAL SKILLS & QUALIFICATIONS ARE AVAILABLE ON OUR WEBSITE:
https://www.sonangoliraq.com/careers/
Please share your CV on email careers@sonangoliraq.com

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

أهم عشرة أحداث في العالم لعام 2025

باسكال جوليارد
ترجمة :عدوية الهلالي

- دونالد ترامب، العودة المدوية -

منذ عودته إلى البيت الأبيض في كانون الثاني لولاية ثانية، اتخذ الجمهوري دونالد ترامب سلسلة من الإجراءات تماشياً مع مبدأ "أمريكا أولاً» منها هجوم حمائي، عمليات ترحيل جماعية للمهاجرين غير الشرعيين، وتفكيك قطاعات كاملة من الحكومة الفيدرالية، وقد استخدم ترامب، في هذا المبدأ، سلسلة من الأوامر التنفيذية، رغم أن المحاكم عرقلت عدداً من قراراته.

ووفقاً لمعارضيه، فقد تصرف ترامب متجاهلاً الحقوق الأساسية ومراكز القوة الأخرى، إذ استهدف خصومه، وأرسل قوات الحرس الوطني إلى عدة مدن رئيسية ذات أغلبية ديمقراطية، وعمل على ترهيب وسائل الإعلام، وحارب برامج التنوع والشمول. كما انخرط في نشاط دبلوماسي مكثف، حقق نجاحاً متفاوتاً. ومع ذلك، تُظهر استطلاعات الرأي تزايد السخط بين الأمريكيين بشأن القضايا الاقتصادية، ولا سيما غلاء المعيشة. وقد أدت الهزائم القاسية في الانتخابات المحلية إلى وضع حزبه في موقف حرج قبل انتخابات التجديد النصفي المقررة خريف عام ٢٠٢٦.

- هدنة هشة في غزة -

أدى الضغط الأمريكي إلى وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، بعد عامين من اندلاع الحرب المدمرة في قطاع غزة، والتي اندلعت إثر الهجوم غير المسبوق الذي شنته الحركة الإسلامية الفلسطينية على الأراضي الإسرائيلية في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. وسمحت هذه الهدنة بانسحاب جزئي للقوات الإسرائيلية من قطاع غزة، وتبادل آخر الرهائن الأحياء في غزة مع أسرى فلسطينيين محتجزين لدى إسرائيل، وزيادة تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة، على الرغم من أنها لا تزال أقل بكثير من الاحتياجات وفقًا للأمم المتحدة والعديد من المنظمات غير الحكومية. وتنتظر إسرائيل عودة جثمان الرهينة الأخير قبل بدء مفاوضات المرحلة الثانية من وقف إطلاق النار، وهي خطوة تهدف، وفقًا لخطة أمريكية أقرتها الأمم المتحدة، إلى نزع سلاح غزة. كما تستمر التوترات الإقليمية مع استمرار الغارات الإسرائيلية على معاقل حزب الله في لبنان. كما تعرّضت إيران لغارات إسرائيلية وأمريكية على منشآتها النووية خلال حرب استمرت اثني عشر يومًا مع إسرائيل في حزيران، والتي اندلعت ردًا على هجوم إسرائيلي. وفي أيلول، استهدفت إسرائيل مسؤولين في حماس في هجوم غير مسبوق في قطر.

- جهود سلام مضنية في أوكرانيا -

شكّلت عودة دونالد ترامب إلى السلطة أولى الجهود الجادة لإنهاء الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي بدأ في شباط 2022.وتأرجحت تعاطفات الرئيس الأمريكي ولومه بين فلاديمير بوتين وفولوديمير زيلينسكي. ففي شباط، انتقد دونالد ترامب الرئيس الأوكراني علنًا في المكتب البيضاوي، متهمًا إياه بجحود الولايات المتحدة.ولم تُسفر المحادثات المباشرة بين روسيا وأوكرانيا في إسطنبول، والتي أعقبتها قمة بين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين في ألاسكا، عن أي تقدم ملموس نحو السلام، وأعلنت واشنطن فرض عقوبات على قطاع النفط الروسي في تشرين الأول.

- الحرب التجارية العالمية -

بحجة أن التجارة غير مواتية لبلاده، فرض دونالد ترامب، على مراحل، رسومًا جمركية على السلع المستوردة إلى الولايات المتحدة، تختلف باختلاف بلد أو منطقة المنشأ. كما فرض رسومًا جمركية محددة على قطاعات تُعتبر استراتيجية (الصلب والألومنيوم والنحاس).وبينما كانت الدول المستهدفة تدرس أو تنفذ إجراءات تجارية انتقامية، جرت مفاوضات شاقة أسفرت عن العديد من الاتفاقيات، مثل تلك المبرمة مع الاتحاد الأوروبي، أو مع الصين في نهاية تشرين الأول، مما يمثل بداية هدنة في صراع هزّ الاقتصاد العالمي.

- البابا الجديد، ليو الرابع عشر -

في 8أيارأصبح روبرت فرانسيس بريفوست، البالغ من العمر 69 عامًا، أول بابا أمريكي ، بعد وفاة سلفه فرانسيس، الذي كان مستشاره الموثوق. وبابتسامة وتواضع، اتخذ هذا البابا، المولودُ في شيكاغو، والذي يُعتبر من الكرادلة المعتدلين، اسم ليو الرابع عشر. وقد سار البابا الجديد، الذي أمضى قرابة عشرين عامًا كمبشر في بيرو وحصل على الجنسية البيروفية، على خطى سلفه الأرجنتيني، مع تركيز واضح على القضايا الاجتماعية، مدافعًا عن الفقراء والمهاجرين والبيئة.

- انتفاضات جيل زد -

في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، تصاعدت وتيرة حراك شباب جيل زد (أقل من 30 عامًا) احتجاجًا على الأوضاع المعيشية المتردية، وحجب وسائل التواصل الاجتماعي، وفساد النخب الحاكمة، إذ خرجوا في مسيرات في بيرو احتجاجًا على تنامي انعدام الأمن وهيمنة الطبقة السياسية، وفي المغرب، حيث تعهدت السلطات ببذل جهود في المجالات الاجتماعية، لكنها في الوقت نفسه لاحقت قضائيًا أكثر من ألفي شخص.وفي بلدانٍ أخرى، تحولت الاحتجاجات، التي قُمعت بعنف، إلى تحدّ أوسع للسلطات القائمة: فبعد أعمال الشغب في نيبال، لم يكن أمام رئيس الوزراء الماوي ك.ب. شارما أولي خيار سوى الاستقالة. وفي مدغشقر، أدت الحركة إلى إطاحة الجيش بالرئيس أندري راجولينا، الذي فرّ إلى الخارج.

وفي تنزانيا، شارك الشباب بكثافة في المظاهرات التي أعقبت الانتخابات، والتي قُمعت بوحشية.وأصبح علم القراصنة من سلسلة المانغا "ون بيس" (جمجمة وعظمتان متقاطعتان يرتديان قبعة من القش)، والذي غالبًا ما يرفعه المتظاهرون، رمزًا للنضال ضد الظلم في قارات عديدة، وذلك بفضل وسائل التواصل الاجتماعي.

- استثمارات ضخمة في الذكاء الاصطناعي -

أنفقت شركات التكنولوجيا العملاقة والشركات الناشئة المتخصصة مبالغ متزايدة لتمويل النمو السريع للذكاء الاصطناعي. ووفقًا لشركة غارتنر الأمريكية، من المتوقع أن يصل الإنفاق العالمي على الذكاء الاصطناعي إلى حوالي 1.5 تريليون دولار أمريكي في عام 2025 (بزيادة قدرها 50% في عام واحد) وأن يتجاوز 2 تريليون دولار أمريكي في العام التالي.

كما تفاقمت المخاوف بشأن الذكاء الاصطناعي بسبب أمثلة جديدة على التضليل الإعلامي، واتهامات بانتهاك حقوق النشر، وعمليات التسريح الجماعي، لا سيما في شركة أمازون، والتشجيع على الانتحار من خلال تقديم نصائح محددة لذا سنّت ولاية كاليفورنيا تشريعات تنظم عمل برامج المحادثة الآلية، أو ما يُعرف بـ"برامج الدردشة الآلية»

عملية سرقة مذهلة في متحف اللوفر -

في التاسع عشر من تشرين الأول ، اقتحم لصوص يرتدون سترات عمل متحف اللوفر الشهير في وضح النهار، مستخدمين مصعد شحن مخصص لنقل البضائع، بعد تحطيم نافذة واستخدموا آلة قطع الزوايا لقطع خزائن العرض وسرقوا جواهر التاج التي تُقدر قيمتها بـ 88 مليون يورو، كل ذلك في ثماني دقائق.أثارت هذه السرقة المذهلة جدلًا عالميًا، وسلطت الضوء على الثغرات الأمنية في أشهر متاحف العالم.

- غارات أمريكية في منطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادئ -

منذ آب، نشرت واشنطن وجودًا عسكريًا كبيرًا قبالة سواحل فنزويلا، رسميًا لمكافحة تهريب المخدرات المتجهة إلى الولايات المتحدة. ونُفذت سلسلة من الغارات في الأسابيع الأخيرة في منطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادئ ضد سفن يُشتبه بنقلها مخدرات، ما أسفر عن مقتل نحو مئة شخص. وقد شكك الخبراء في شرعية هذه العمليات. وتعتبر كاراكاس هذه العمليات ذريعة للإطاحة بالرئيس نيكولاس مادورو والاستيلاء على احتياطيات النفط في البلاد.وبعد احتجاز ناقلة نفط تحمل خامًا فنزويليًا في 10 كانون الأول ، أعلنت واشنطن فرض "حصار شامل" على ناقلات النفط الخاضعة للعقوبات المتجهة من وإلى فنزويلا.

- أحداث مناخية غير مسبوقة -

تتابعت الأحداث المناخية المتطرفة، وتفاقمت وتيرتها وشدتها بفعل تغير المناخ الناجم عن النشاط البشري، وفقًا للعلماء.ففي جنوب شرق آسيا، ضربت الفلبين في أقل من شهرين أعاصير راغاسا، وكالمايغي، وفونغ وونغ. وتعرضت فيتنام لعواصف وفيضانات وانهيارات أرضية، بينما خلّفت عاصفتان استوائيتان مئات القتلى في نهاية العام في سريلانكا وإندونيسيا.

ومع ارتفاع درجات الحرارة، اشتدت حرائق الغابات في أوروبا، حيث سُجّل رقم قياسي في المساحة المحروقة خلال فصل الصيف. وشهد الساحل الفرنسي المطل على البحر الأبيض المتوسط أسوأ حرائق غابات منذ 50 عامًا. وفي الولايات المتحدة، أدت حرائق اندلعت بسبب الصواعق إلى إغلاق الحافة الشمالية لوادي غراند كانيون الشهير (أريزونا) في منتصف تموز حتى نهاية الموسم السياحي.

قناطر

كوارث السنة المنتهية

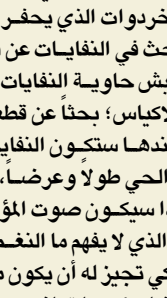

طالب عبد العزيز

في مراجعة بسيطة لأحوال العراق خلال سنة 2025 التي توشك أن تلتحق بما مضى من أعمارنا؛ لا نجدُ أفقاً مضيئاً، ولا بصيصاً في (نهاية النفق)- يا لهذه الجملة الحقيرة- لأن البلاد تتراجع وتسوء في المفاصل جميعاً، فالسياسة عرجاء، بديمقراطية أمريكية على مليشياوية، والامن (فالتو) إلا على الفقير، إذْ يمكن لعشيرة بنصف أسلحة أبنائها أن تسقط محافظة بأكملها، والاقتصاد بيد الله، هو اقتصاد عامل البناء(العمّالة) "إذا ما يطلع للشغل ميجيب العلاكة" والصحة ما شاء الله؛ تموت في بيتك ولا تذهب لعيادة الطبيب أو لمستشفى أهلية، لأنك إن ذهبت ستكون قد أجهزت على نصف راتبك، أمّا التعليم فأنت مجبر على ارسال ابنك الى المدرسة الاهلية؛ لأنك تشفق على وجوده بين 70 طالباً بصف في مدرسة حكومية، والله يكفيك شرّ العشاير، التي أخذت دور القضاء والشرطة معاً، فمشاجرة ابنك مع ابن جيرانك من عشائر الطلايب، وما أكثرها في بصرة ما بعد 2003 يجعلك تكفر بالحكومة ومن جاء بها والساعة السودة التي ولدت فيها بهذه البلاد التي لم يخلق الله مثلها في البلاد.

هذا إذا اردت أن تتحدث عن الحكومة وما يترتب على حياتك جراء سوء أفعالها؛ أما إذا أردت أن تحصي خساراتك الشخصية التي تبدأ من صوت بائع الخردوات الذي يحفر أذنك صباح ومساء كل يوم، رائحاً وغادياً يبحث في النفايات عن شيء تبيعه، ولا يكتفي بما يشتريه؛ إنما ينبش حاوية النفايات التي أمام باب بيتك؛ وينثر ما بها، مفتقاً الاكياس؛ بحثاً عن قطعة خبز يابسة أو علبة بيبسي كولا فارغة، عندها ستكون النفايات مهيأة لراعي الماعز والاغنام الذي يطوف الحي طولاً وعرضاً، والذي يجعل النفايات عند باب دارك ..وهكذا سيكون صوت المؤذن، هذا الصوت الذي جاء ذكره في القرآن، الذي لا يفهم ما النغم والتنغيم وما المقامات التي يتوجب معرفتها لكي تجيز له أن يكون مؤذناً، منادياً، محيعلا. هل أزيدك عزيزي القارئ مما تعانيه وأعانيه معاً، أم نكتفي بالقول بأننا آباء وأجداد وأبناء بلا مستقبل معلوم، فالمال سرق، واللصوص محميون بالنفوذ، والقانون معطل إلا علينا.

يزيد ذلك ما نلاقيه من عنت وغضب الطبيعة، فالبصرة بحكم ارتفاع درجات الحرارة في السنوات القادمة لن تكون مكاناً صالحاً للعيش، فالنفط الذي يستخرج بملايين البراميل من أرضها أخرجها من الزراعة، بعد أن أخرجها من لا تكون جهنماً أخرى، والماء المالح الذي ما زال ممسكاً بشطها ولا يقبل المغادرة، فقد توطن فيها وانتهى الامر، والمصانع الكبيرة في خور الزبير توقفت منذ نيسان العام 2003، والبصرة تستورد التمر من ايران والسعودية وربما من الأردن، هل تريد المزيد، خذ المستقبل الذي يتهدد أسرتك، وأولادك الذين خلفتهم ليد القدر، فأنت تبذل ماء وجهك ووجه الذين تعرفهم من أجل فرصة عمل لأبنك فلا تجدها، وأنت تعتصر ماً وتخور خجلاً إذا زرت مريضاً أو تزوج قريب أو صديق لأنّ الامرَ متعلقٌ بالمال، والمال الذي تتقاضاه من تقاعدك لا يكفي مراجعة واحدة لطبيب الاسنان أو العيون أو البروستاتا أو لسوفان عظام الرقبة فأين أنت من ذلك كله . تعال نعزي أنفسنا بمن فاز في الانتخابات الأخيرة، وليحتفل هؤلاء بنصرهم علينا ثانية وثالثة ورابعة.

تحولات الدولة العراقية: من الانقلابات إلى المحاصصة

حسن الجنابي

(1)

لعبت الصراعات الإيديولوجية أدواراً مصيرية في تاريخ العراق الحديث تجاوزت حجم الصراعات الاجتماعية والاقتصادية الطبيعية في بلد كان يخرج ببطء من إرث طويل من الحكم العثماني. وحدها الحقبة الملكية، في عقدَي الدولة الأولين، تميّزت بحراك سياسي أقرب إلى البراغماتية منه إلى الإيديولوجيا، وكانت قضايا السيادة والحدود والتحالفات الدولية الجديدة هي محرك السلوك السياسي للنخبة. وما عدا انقلابي بكر صدقي 1936، وحركة الضباط الأربعة عام 1941، لم تكن قد ظهرت بوضوح الانقسامات العقائدية العالمية التي تلت الحرب العالمية الثانية.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت التوترات الدولية تنعكس في الداخل العراقي بصورة لا تتناسب مع مستوى تطور المجتمع. وبرزت صراعات وانقلابات واحتجاجات ومحاكمات سياسية صادمة مثل إعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي عام 1949. ثم تراكمت موجات الاحتجاج والقمع وصولاً إلى إسقاط النظام الملكي في 1958 عبر حركة الضباط الأحرار، التي حظيت بشعبية واسعة حينها، لكنها أيضاً أسهمت في بقاء الباب مفتوحاً أمام سلسلة طويلة من الانقلابات والاغتيالات والتقلبات، بدءاً من محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم عام 1959 إلى انقلابي في شباط وتشرين الثاني عام 1963، ثم مقتل عبد السلام عارف، وصولاً إلى انقلاب البعث عام 1968 الذي انتهى واحداً من أكثر الأنظمة دموية في العالم.

تمأسس حكم البعث بالقوة الغاشمة والهيمنة الأيديولوجية الصارمة على المجتمع، وأغلق الباب أمام أي تغيير محتمل من داخل النظام. وحين أطيح به في عام 2003، بدا وكأن العراق قد "تحرر" واتجه نحو حكم جديد كان ينبغي أن يكون أرقى وأكثر عدالة. غير أن التجربة سارت بمسار متعثر، وثبت بأن إسقاط النظام بقوى خارجية لم ينتج صيغة حكم متماسكة ومقبولة شعبياً. وسار الانتقال السياسي باتجاهات توافقية شكلية، ابتعدت عن جوهر المواطنة لصالح ابراز الهويات الثانوية، وصارت عرفاً "مقبولاً" لأنه يدرّ مغانم سياسية فئوية كبيرة!

(2)

وجدت القوى والشخصيات التي عارضت ببسالة حكم البعث نفسها بعد 2003 أمام إغراءات السلطة. ولم تكف القيم الأخلاقية والوطنية التي نشأت عليها لتكون كابحاً طبيعياً لمنع توظيف الدولة للمصالح الفئوية. وانزلقت العديد من القوى إلى المحاصصة وتوزيع النفوذ والأملاك، وبرزت فئات أثرت ثراءً طفيلياً فاحشاً دون أي مساهمة تنموية فعلية بعيدة عن الاستحواذ على مقدرات الدولة والاملاك العامة، إذ فتحت خزائن الدولة وأملاكها للنهب، وتوزعت المناصب والامتيازات على أسس الانتماءات الفرعية. وهكذا شُجّعت الهويات الصغرى –الطائفية، العشائرية، المناطقية– لتصبح بديلاً عن الهوية الوطنية الجامعة، الأمر الذي أدى إلى إضعاف الدولة وفتح الباب أمام جماعات سياسية مسلحة ترى في الدولة القوية تهديداً وجودياً لها.

ومع غياب المعارضة الحقيقية داخل النظام التوافقي، صار البرلمان ساحة لتشريع المغانم وليس لحماية الصالح العام. ولم تسمح طبيعة التوافق بظهور زخم تشريعي يسعى إلى تقليص نفوذ الأحزاب الجديدة والتحالفات الظرفية الطارئة، وأفرز هذا المشهد السياسي أحزاباً تستند إلى الولاء العشائري والطائفي والعائلي، يقودها زعماء تنتقل إليهم السلطة داخل الحزب كما ينتقل الإرث في الأسرة. أما التيارات الوطنية العابرة للهويات فقد فقدت بريقها تحت وطأة شبكات النفوذ والمال والقدرة على استخدام العنف أو التلويح به، إضافة إلى تحالفات القوى الجديدة مع قوى إقليمية ودولية ومع طبقات اقتصادية تقطف ثمار الدولة المنهكة. وهكذا تغوّلت قوى داخلية لديها موارد مالية ضخمة: من المنافذ الحدودية ومن المطارات إلى عقود الغذاء والوقود وصولاً إلى الأراضي والمزارع والمشاريع التجارية.

تزامن ذلك مع ضعف هائل في أجهزة تطبيق القانون، وبقاء جزء كبير من التشريعات القديمة ساري المفعول يستخدم بطريقة انتقائية، فضلاً عن صدور قوانين جديدة استُخدمت أيضاً بانتهازية سياسية، كما حدث مع قوانين اجتثاث البعث، وقوانين الشهداء والسجناء السياسيين، وتعويضات مخيم رفحاء التي أصبحت محل جدل عميق بسبب عدم اتساقها مع معايير العدالة الاجتماعية في بلد يزداد فقراً.

(3)

هذه الفوضى في الداخل انعكست مباشرة على تمثيل العراق الخارجي، إذ تكررت حالات تغليب الانتماء الحزبي على الانتماء الوطني في إدارة العلاقات الخارجية. فشهدنا مسؤولين يتجنبون إعلام سفاراتهم بالزيارات الرسمية، أو يعقدون اجتماعاتهم مع الدول الأخرى بمعزل عن ممثلي الدولة الرسميين، في مشهد يعبّر عن حجم الهشاشة والسيولة السياسية التي أضعفت سيادة العراق ومكانته الدولية.

يعبّر ذلك لا شك عن تراجع الانتماء الوطني لحساب الانتماءات الطارئة التي تقدم مصالحها الجزئية على مصلحة الدولة. وهذه الهويات المنفلتة، على الرغم من "قدسيتها" لدى أصحابها، تبقى تاريخياً أدنى بكثير من الهوية الوطنية الجامعة. كما أن مصيرها نفسه مرهون بمصير الدولة؛ فإذا ضاعت الدولة ضاعت تلك الهويات كلها معها.

واليوم، وفي ظل الصراع المستمر على المكاسب والمناصب، وعودة المجتمع إلى الاحتماء بالعشائر والطوائف في غياب دولة القانون، تبدو وزارة الخارجية –مثل غيرها من الوزارات– غير قادرة على النأي بنفسها عن تأثيرات الانقسامات الداخلية. فلا يمكن لسياسة خارجية متماسكة أن تنشأ من بيئة سياسية مضطربة في الداخل، ويستحيل ترسيخ السيادة الوطنية دون ترسيخ رؤية دولة موحدة.

وحيث تستمر الدعوات لتغيير ترتيبات ما بعد 2003 القائمة على المحاصصة، وتفشل الانتخابات المتكررة في إنتاج بديل قادر على بناء دولة مستقرة، يبقى العراق محكوماً بإشكالات داخلية لا يمكن أن تنتج سياسة خارجية واضحة ومؤثرة ما لم يُحسم شكل الدولة أولاً، ويعاد الاعتبار للهوية الوطنية الجامعة، ويُعاد بناء مؤسسات الدولة على أسس الحياد والكفاءة والقانون.

مع تباشير العام الجديد عولمة مضادة للسعادات الصغيرة

لطفيّة الدليمي

ها نحنُ ثانية على مبعدة ساعات من بدءالسنة الجديدة. أهو حدثٌ كبير؟ جديد؟ يستوجبُ التهيئة المكلفة والتقاليد الإحتفائية المكرورة من سنوات؟ ما الذي يحصل كلّ سنة؟ لا شيء. يتبدّلُ وضع العدّاد ويبقى العبء نفسه. يبدو الإحتفال فعلاً ميكانيكياً أكثر منه شعوراً نفسياً عميقاً بسعادة حقيقية؛ كأنّ الزمن يغيّر جلده لا جوهره، وكأنّنا مرغمون على الفرح تأدية لفريضة إجتماعية لا تنبع من أعمق دواخلنا. في مثل هذه الليلة، يصبح الصمت نوعاً من البلاغة، والتفكير مقاومة خفيّة ضد الضجيج الصاخب. هذا النص لا أريده مباركة لمقدم سنة جديدة. أريده أن يُبطئ اللحظة، وأن يجعلنا نرقبُ المشهد العام بالحركة البطيئة. أريده أن يضعنا تحت مفاعيل السؤال الحاسم: ما الذي يتبقّى من الأمل حين يكون التفاؤل (أو يُراد له أن يكون) سلعة مستهلكة؟

الأمل ليس قرين التفاؤل

يبدو التفاؤل، للوهلة الأولى، فضيلة محبّبة: أن تتوقع الأفضل، أن تمنح الغد فرصة؛ لكنّه في زمننا هذا تحوّل إلى قناع، إلى ابتسامة مُدرّبة تُخفي العطب بدل أن تواجهه. التفاؤل يطلب منك أن تُغمض عينيك قليلاً، أن تُخفّف من حدّة الواقع، أن تصدّق بأنّ المنحنى الأعوج سينعطف وحده صوب الإستقامة. أما الأملُ فشيء أكثر خشونة وأقل راحة: الأمل لا يَعِدُ، ولا يُخدّر، ولا يُجمّلُ. الأمل يقول: نعم، العالم معطوب؛ لكنّ هذا لا يعفينا من النهوض بمسؤولية محاولة إصلاح العطب أو بعضه في الأقلّ.

الأمل في سنة طيّبة ليس خطأ ذهنياً أو اعتلالاً نفسياً. ليس حالة مزاجية بقدر ما هو موقف. ليس دفعة معنوية بل انحيازٌ أخلاقي تستوجبه بعضُ ضرورة العيش.. التفاؤل (الذي كثيراً ما يكذبُ ويعدُ بمسرّات زائفة) قد يوجد في الصالات المكيّفة والخطب التحفيزية؛ أما الأمل فيسكن أماكن أقل أناقة: في العمل الصامت، في الإصرار، في القدرة على الإستمرار دون ضمانات. أظنّ هذا هو السبب الذي يجعلُ التفاؤل ينهار عند أول صدمة قاسية؛ بينما يُولد الأمل أصلاً من قلب الصدمة.

تشاؤم العقل وتفاؤل الإرادة

لا أحبُّ الإستعادات الأيديولوجية للعبارات ذات الوقع الرنّان للتضادات الثنائية. لا أحبّها إلاّ واحدة هي عبارة غرامشي الشهيرة: "تشاؤم العقل وتفاؤل الإرادة»؛ إذ أرى قدرتها على تمثّل المصداقية الكاملة في عصرنا كما في العصر الذي قيلت فيه. العقل، إذا تُرِكَ وحيداً، يرى الصورة كاملة بلا رتوش: عالم يُدارُ بمنطق الربح الفاحش والقاتل، بشر يُختزلون إلى أرقام، كوكبٌ يختنق ببطء، وحروب تُبثُّ مباشرة كأنّها محتوى ترفيهي. هذا هو عالمنا المعاصر، ولا أظنّ السنة الجديدة ستكون بشيراً بتغيّر الصورة السائدة حتى ولو في أقلّ القليل ممّا يرتجى. لا شيء في هذه الصورة يدعو إلى الإطمئنان. لعلّ التشاؤم، في هذه الحالة، ليس خياراً كيفياً بل نتيجة طبيعية للفهم والتحسّب والخشية من المفاعيل القادمة أن تكون أسوأ وأشدّ وطأة ممّا كانت عليه.

الإرادة أمرٌ آخر. الإرادة لا تناقض العقل بل ترفض أن تكون أسيرته. هي تلك القدرة الغامضة على الفعل رغم إدراك السوء، وعلى الحركة رغم اليقين بالهشاشة. تفاؤل الإرادة لا يعني الثقة بالنتائج، بل الإيمان بجدوى المحاولة. هنا يلتقي الأمل مع الفعل: أن تعمل لا لأنك متيقّنٌ من النجاح بل لأنّ الفشل ليس سبباً كافياً للتوقّف.

حين كانت الأفراح أخفّ وزناً

لماذا كنّا نفرح أكثر في سنوات بعيدة رغم تواضع إمكانياتنا؟ سؤال يبدو نوستالجيّ الطابع؛ لكنّه في الأصل سؤال بنيوي. لم يكن الماضي فردوساً مفقوداً، ولا كانت الحياة أسهل بأيّ قياس موضوعي. الإيقاع كان أبطأ، والمسافة بين الرغبة وإشباعها أقصر لأنّ الرغبات ما كانت تتعاظم كثيراً فوق سقف توقّعاتنا وقدراتنا المادية والعقلية. لم نكن نرى كلّ شيء؛ لذلك لم نكن ضحايا مأسورين لمرجعية المقارنة اللحظية بين ما نملك وما نسعى إليه. ما ملكناه كان كافياً لإسعادنا.كانت السعادة آنذاك حدثاً شخصانياً صغيراً لا يحتاج إلى توثيق رقمي فوري: ضحكة في مقهى، رسالة ورقية، أغنيةٌ نتلهّف لسماعها في الإذاعة ونحن لا نخشى أن تعاد في اليوتيوب حتى تبهت وتضيع في بركة النسيان. لم يكن مطلوبا من الأفراح أن تكون استثنائية كي تحوز شرعية ما. اليوم، صارت السعادة مشروعاً إنتاجيّاً قابلاً للتسويق تحت مسمّى (المحتوى): يجب أن تُصوَّر، أن تُشارك، أن تحصد إعجاباً. ما لا يُرى كأنه ما كان ولم يكن ولن يكون.

بهذا المعنى، لم نفقد القدرة على الفرح بل فقدنا بساطته. صرنا نطارده في أماكن لا يسكنها، ونستوحش غيابه عن حياتنا اليومية. رأس السنة، الذي كان علامة عبور خفيفة في الزمن، صار اختباراً قاسياً: ماذا أنجزت؟ ماذا ربحت؟ من أصبحت ؟

عولمة مضادة للسعادات البسيطة

نحن نعيش، بلا مبالغة، عولمة مضادة للسعادات البسيطة. عولمة لا تكتفي بتوحيد الأسواق والعملات وأنماط الإستهلاك؛ بل تذهب أبعد من ذلك: توحّد تعريف السعادة نفسها، ثم تضعها بعيداً عن متناول غالبية البشر. في هذا العالم، لم تعد السعادة شيئاً يُعاش. صارت هدفاً يُطارَدُ كما الفريسة المنطلقة بسرعة الرصاصة، وكلّ مطاردة محكومةٌ بالفشل كما تدلّنا خبرتُنا.

العولمة الجديدة لا تُعادي البؤس على نحو صريح؛ لكنّها تسخر من الإكتفاء وتحسبه قرين الفشل والمُتخاذلين في سباق العصر. تنظر بازدراء إلى الفرح المتواضع، إلى الحياة التي تكتفي بالقليل. لقمة هانئة، سقف آمن، وشريك محبّ: هذه، في منطق العولمة الجديدة، ليست قمماً إنسانية؛ بل حدود دنيا بالكاد تُذكر، ولا تستحقّ عبء الكدح في سبيلها. ومع ذلك، ربما لم تكن السعادة يوماً أبعد من ذلك. أتساءل: هل سيقتنع أرباب العولمة الجديدة يوماً بهذه الثلاثية البسيطة: اللقمة والسقف والشريك؟

أعيد تعريفُ النجاح بحيث صار -كما الغول- دائم التوسّع: المزيد من المال، المزيد من الحضور، المزيد من السرعة. أما الإكتفاء فصار مرادفاً للكسل أو العجز أو انعدام الطموح. هكذا تُجرَّدُ السّعادات البسيطة من شرعيّتها الأخلاقية وقيمتها المؤثّرة في الحياة، وتُقدَّمُ لنا كبديل عنها حياةٌ لا تشبع أحداً مهما علت به الرتبُ وزادت حظوظه من الملكية بكلّ ألوانها.

هذه ليست مأساة محلية، ولا تخصُّ بلداً بعينه. الفرد في أقصى الشمال يعاني من القلق الوجودي نفسه الذي يعانيه الفرد في أقصى الجنوب وإن اختلفت اللغة والعملة والأوضاع الإقتصادية. هذه بعض سيّئات العولمة الجديدة: الجميع محكومون بمنطق المقارنة، بمنصّة العرض الدائمة، وبإحساس خفي بأن ما يعيشونه وما يمتلكونه لا يكفي حتى لو كان كافياً. في هذا السياق، تصبح السعادات البسيطة أفعال مقاومة للرثاثة المعولمة: أن تُقدّر وجبة تُؤكل بطمأنينة لا على عجل. أن ترى في السقف حماية لا مجرد أصل عقاري. أن يكون الشريك ملاذاً نفسياً لا مشروعاً للمرابحة. هذه اختيارات تبدو هامشية؛ لكنها في الحقيقة إنفلاتٌ صامت من الدوران في فلك منطق عالمي لا يشبع.

خداع الزمن لنا

الزمن، في صورته المعاصرة، لم يعد مجرّد تعاقب للأيام، بل تحوّل إلى خطاب خفيّ لا ينفكّ يخدعُنا. يوهمنا بأنّ المشكلة في قلّة الوقت، لا في الطريقة التي يُنتزَعُ بها منّا. يقول لنا إنّنا متأخرون دائماً، مسبوقون دائماً، وإنّ ما نعيشه الآن ليس سوى مرحلة عابرة تمهيداً لحياة ستبدأ لاحقاً. هكذا نؤجّل العيش بإسم الإستعداد لعيش لا أظنّه سيأتي.

نصدّقُ، على نحو شبه غريزي، أنّ الزمن يعمل لصالحنا، وأنّ الصبر وحده كفيل بتصحيح المسار. لكنّ ما يحدث فعليّاً هو العكس: الزمن، كما يُدار اليوم، يعمل ضد الإنسان. يُجزّأ، يُسرَّعُ، يُفرَّغُ من المعنى حتى يفقد قدرته على أن يكون عنصراً مؤنساً. لا يمنحنا فرصة الإستقرار والتلذّذ باللحظة الحاضرة، بل يدفعنا دفعاً نحو التالية وكأنّما الحاضرُ خطأ يجب تجاوزه.

في حُمّى هذا الخداع، نكبر من دون أن نشعر بأنّنا عشنا. تمضي السنوات لا لأنّها ثقيلة بل لأنها متشابهة. تتراكم السنوات وتستحيلُ أعباء ثقيلة. نكتشف متأخرين أنّ الزمن لم يَسْرق أحلامنا فقط بل أقنعَنا أنّ التخلّي عنّها كان خيارنا الحر.

رأس السنة هو ذروة هذا الوهم. نقف على حافة رقم جديد ونُقنعُ أنفسنا بأنّ شيئاً جوهرياً في حياتنا سينقلب تلقائيّاً لا لشيء إلّا لأنّ عدّاد التقويم زاد واحداً في الحساب. إنّها قناعة ميتافيزيقية سفيهة أن نحمّل الزمن ما لا يفعل، ونُعفي أنفسنا، والأنظمة التي تحكمنا محلياً وعالمياً، من المساءلة.

ربما يكون الخلاص الأوّل من هذا الخداع هو استعادة الزمن إلى حجمه الإنساني: أن نراه مساحة نعيش فيها، لا سُلّماً نرتقيه بلا نهاية مرئية في رحلة سيزيفية لا نهائية. أن نكفّ عن انتظار اللحظة المثالية، ونعترف بأنّ الحياة لا تُعاش لاحقاً، بل الآن، أو لا تُعاش أبداً.

رأس السنة كمرآة لا كبداية

في هذا السياق، تفقد ليلة رأس السنة براءتها. لم تَعُدْ بداية، بل مرآة. هي مرآة تعكس ما نؤجّله طوال العام: أسئلتنا المؤجلة، تعبُنا المتراكم، خوفنا المَرَضيُّ من الزمن. نحتفل لا لأنّنا سعداء بل لأنّ التوقّف عن الإحتفال يبدو كاعتراف بالفشل. لكن ماذا لو تعاملنا مع هذه الليلة بوصفها لحظة وعي لا لحظة وَعْد؟ ماذا لو سمحنا لأنفسنا أن نعترف بأننا مُتْعَبون، وأنّ العالم يوهمنا بإطمئنان مخادع، وأنّ التفاؤل الجاهز لا يُقنعُنا؟ هنا بالضبط يبدأ الأمل الحقيقي.

الأمل كعناد أخلاقي

قلت في بعض ما سبق أنّ الامل بعام طيّب ليس خطأ بل ضرورة مطلقة. الأمل، في صيغته الأصدق، هو عناد أخلاقي وليس إنعكاساً نفسياً لقدراتنا الخبيئة. هو عناد ضد الرداءة، ضدّ التكرار، ضدّ الإنسحاب الكامل. ليس بطولياً ولا صخّاباً، بل يوميّ، متواضع، يشبه التنفّس. أن تكتب رغم شعورك بأنّ الكلمات تُهزَمُ. أن تحب رغم هشاشة العلاقات. أن تُصرّ على معنى حقيقي، محلّي أو على نطاق عالمي، في عالم معولم ضد المعنى.

الأمل لا ينقذك لكنه يمنعك من الذوبان في الرثاثة. لا يَعِدك بعام سعيد لكنه يتيح لك عاماً أقل خضوعاً، وأقل تصديقاً للوهم، وأكثر وفاءً للأسئلة.

في ليلة راس السنة: أمنية شخصية

في ليلة رأس السنة، ومع انتصاف الليل، أظنّني سأكون لائذة بفراشي لأنّني لم أعد أقوى على السهر الطويل. اتوق كثيراً لأن أمرّر رسالة صغيرة حينها لكلّ أصدقائي، ولمن أحبّ، بأن يعيشوا سنة سعيدة من غير أوهام مضلّلة. ها أنا أستبق الأمر منذ الآن وأقول للجميع بعبارة تقليدية شائعة لكنّها تفي بالغرض: سنة سعيدة، وكلّ عام وأنتم بخير. لقمة هانئة وسقف بسيط وشريك محبّ هو أعظم ما أحبّه لكم.

فيلم" كعكة الرئيس".. وصل الى القائمة القصيرة لجوائز الأوسكار

حصاد عام 2025 معرض متميز للكتاب وإنجاز غير مسبوق للسينما العراقية

علاء المفرجي

اختيار بغداد عاصمة للسياحة، كان يمكن أن يكون عاماً محتشداً بالأحداث الثقافية الكثيرة، التي تبرز وجه العراق السياحي الجاذب، كالمهرجانات المتنوعة والأحداث الثقافية. لكن ومع انتهاء هذه السنة لم تكن هذه الأحداث لتتناسب مع العنوان الكبير لبغداد، التي اختارتها المنظمة العربية للسياحة لعام 2025.

بعض النشاطات والفعاليات الثقافية في بغداد اندرجت تحت عنوان عاصمة السياحة العربية، كمهرجان بغداد للسينما الذي انعقد منتصف شهر سبتمبر (أيلول)، بالدورة الثانية له، واستقطب جمهوراً كبيراً وضيوفاً عرباً، إضافة للعروض الفيلمية التي تخللته، والأمر نفسه ينطبق على مهرجان المسرح الذي انعقد في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه. وعدا ذلك لم يكن هناك حدث ثقافي مرتبط بالعنوان الكبير "بغداد عاصمة السياحة العربية " .ولعل ذلك يتعلق بنقص الاستعدادات اللوجيستية التي يفترض أن تقوم بها وزارة الثقافة لمثل هذا الحدث.

وعلى صعيد الجوائز التي حصل عليها مثقفون عراقيون، كان لحصول الشاعر حميد سعيد، والروائية إنعام كجه جي، على جائزة سلطان العويس، وهي الجائزة الثقافية المهمة في العالم العربي، دلالة واضحة على حضور الثقافة العراقية المتميز في المشهد الثقافي العربي.

وشهد هذا العام حدثين ثقافيين مهمين؛ الأول إقامة معرض العراق الدولي للكتاب الذي تقيمه وترعاه سنوياً مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، وهو المعرض الذي أقيم أوائل شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وشهد مشاركة واسعة لدور نشر محلية وعربية وعالمية، مع حضور مئات الناشرين والمؤسسات الثقافية، بما يعزّز مكانة الفعالية بوصفها منصة بارزة للإصدارات الجديدة وفضاء يجمع الكتّاب والمبدعين والمهتمين بمجال النشر والقراءة ضمن برامج متخصصة.

وجاءت هذه الدورة تحت عنوان "مائة نون عراقية»، في احتفاء رمزي وفعلي بالمرأة العراقية المبدعة ودورها في صناعة قرن كامل من الوعي والإبداع في مختلف المجالات الفكرية والثقافية والفنية.

وتميّزت هذه الدورة بحضور نسوي لافت، لم يقتصر على الشعار فقط، بل تجسد في الفعاليات والندوات وحفلات التوقيع والمشاركات الفكرية، حيث خُصصت مساحات واسعة للاحتفاء بمنجز المرأة العراقية، سواء في الأدب أو البحث الأكاديمي أو الصحافة أو الفنون. وكانت مؤسسة المدى قد أقامت خلال شهر أبريل (نيسان) معرض أربيل الدولي للكتاب، في أربيل عاصمة إقليم كردستان.

والحدث الآخر، وعلى صعيد الفن السابع، انطلاق مبادرة دعم السينما العراقية، وهو الحدث الثقافي الذي انتظره سينمائيو العراق منذ سنوات، الذين شَكَوا دائماً غياب التمويل والدعم الحكومي لهم. حيث خصّصت الحكومة العراقية مبلغاً كبيراً منحة لدعم السينما العراقية، وشكلت لهذا الغرض لجنة متخصصة أفرزت خمسة وخمسين فيلماً، من أصل أكثر من أربعمائة فيلم دخلت المنافسة للحصول على المنحة.

وعلى صعيد السينما أيضاً استطاع فيلم "كعكة الرئيس» الوصول إلى القائمة القصيرة "15 فيلماً»، لجوائز الأوسكار، وهي المرة الأولى التي يحقق فيها فيلم عراقي مثل هذا الإنجاز، والفيلم هو أحد الأفلام الفائزة بمنحة مبادرة دعم السينما، وكان الفيلم يتمحور حول قصة فتاة صغيرة تُدعى لميعة في العراق خلال عام 1990، في فترة الحصار والعقوبات، تُجبر على جمع مكونات لصنع كعكة عيد ميلاد الرئيس المخلوع (صدام حسين) في مدرستها، رغم الفقر والظروف القاسية، والعمل يمزج الكوميديا السوداء والدراما السياسية ليعكس حياة الناس تحت النظام والحصار، مع تركيز على التجربة الإنسانية أكثر من السياق السياسي المباشر.

وكان الفيلم قد شارك في الدورة الـ78 من مهرجان كان السينمائي في فرنسا ضمن أسبوع المخرجين. وفاز بجائزة "الكاميرا الذهبية» لأفضل فيلم أول، وأيضاً جائزة اختيار الجمهور في "كان»، وهو إنجاز غير مسبوق أيضاً للسينما العراقية.

وعلى صعيد فن المسرح، فمن بين عشرات العروض المسرحية العربية والأفريقية، حصدت مسرحية "الجدار»، في مهرجان أيام قرطاج المسرحية، النسخة الـ26 في تونس، جائزة أفضل سينوغرافيا، وجائزة التانيت الفضي كأفضل عرض مسرحي، ورُشّح بطلها الممثل يحيى إبراهيم لجائزة أفضل ممثل، وهي من تأليف حيدر جمعة وإخراج سنان العزاوي. والأمر نفسه مع مسرحية السيرك، إخراج جواد الأسدي، التي نالت جائزة أفضل نص لمؤلفها جواد الأسدي، وجائزة أفضل ممثلة منحت لشذى سالم، وجائزة أفضل ممثل (مناصفة) لعلاء قحطان.

واختتم هذا العام بتوزيع جوائز الإبداع العراقي لعام 2025، وحصد المركز الأول في حقل الشعر الشاعر ريسان الخزعلي عن عمله (إنصات عن البعد)، وفي الرواية حسن كريم عاتي عن (وجوه حجر النرد)، وفي القصة القصيرة خضير فلاح الزيدي عن (خالي فؤاد التكرلي)، وفي النقد كريم شغيدل عن (تحولات النص) .

كما حصد المركز الأول في حقل الترجمة مناصفة لكل من سهيل نجم عبد عن (القارب المقلوب) وهناء خليف غني عن (لعبة المكان)، فيما فاز باسم الفرات بالمركز الأول في أدب الرحلات عن عمله (نيوز لندا – رحلات في بلاد الماروين)، وإسماعيل الحسيني في أدب الطفولة عن (غابة الأسود الثلاثة).

و حصد عامر عبد الله نجم المركز الأول في الدراسات الآثارية والسياحية عن (معجم البلدان في النصوص المسمارية)، ومحمد عبد الأمير الشمري في السينما عن(الكمال الأحمر)، وسنان العزاوي في المسرح عن عمله (الجدار) ، وخليفة محمود إخليف في الرسم عن (الزيارة)، وثائر حسين علي في النحت عن (عشتار إله الحب والحرب)، إضافة إلى تكريم نور باسم من ذوي الاحتياجات الخاصة عن عملها (شناشيل بغدادية) ، وشهد الحفل اختيار فاضل ثامر افضل شخصية إبداعية في مجال الأدب، ومزاحم عباس في مجال الآثار لعام 2025.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
31 December 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

2026 امال تتجدد

الطقس

بغداد / 13 C° - 3 C°
البصرة / 14 C° - 4 C°
الموصل / 6 C° - 0 C°
الرمادي / 12 C° - 4 C°
أربيل / 7 C° - 1 - C°
النجف / 14 C° - 3 C°

اقــرأ

مختارات من القَصَص الإنكليزية

صـدر عـن دار المـدى حديثًـا كتـاب "دفـن روجـر مالفـن وقصـص إنكليزيـة أخرى" ترجمـةَ إبراهيم عبـد القادر المـازني. هذه المختارات الخالـدة يقودها نخبة من أعظم كُتّـاب القـرن التاسع عشر في إنكلـترا وأمريكا إلى قلب الغابـة، وسراديب النفس، ومجاهل الذنب والندم. إنها قصصٌ تتوارى خلفها أرواحٌ بشرية تمزقها الحيرة، ويعصـف بهـا الضمير، وتنهـض فيها ثيمـة الموت لا كخاتمة، بل كلُغزٍ أخلاقيٍّ ثقيلِ الوطأة.

«اليسوع نور العالم».. منزل في برطلة يتحول إلى أيقونة ضوئية احتفالاً بأعياد الميلاد

الموصل / سيف الدين العبيدي

يعد وسام يوسف، البالغ من العمر 47 عاماً، أحد المسيحيين الذين عادوا إلى ناحية برطلة ذات المكونات المتعددة، بعد أن توقفت فيها احتفالات عيد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية إبان سيطرة تنظيم «داعش».

اعتاد وسام منذ أيام نزوحه في أربيل أن يحتفل بالعيـد علـى طريقتـه الخاصـة، وعـاد في عـام 2019 إلى بيتـه الـذي أحرقـه التنظيـم، ليبدأ منذ ذلك الوقت بشـراء وصـناعة المجسمات من الأشجار والنجوم والغزلان وحلوى «الكاندي». ويضـع وسـام هذه الزينـة على واجهـة منزله، حتى أصبحت اليـوم تضم أكثر من 25 مجسماً متنوعـاً، مـع نشـرات ضوئيـة يعمـل بعضهـا بالطاقة الشمسية، وتتوسطها عبارة: «اليسوع نور العالم».

ويقـول وسـام في حديثه لـ (المدى)، إنـه اعتاد شراء المعدات من «البالة»؛ لأنها أرخص وأفضل نوعيـة من البضائـع التجارية، مشـيراً إلى أنه يشـتري بعضها عاطلاً ويقـوم بتصليحه بحكم عمله موظفاً في دائرة الكهرباء. وقد جعل وسام من منزله «تحفة فنية» بفضل النشرات الضوئية التي تستهلك 5 أمبـيرات فقط، لافتاً إلى أن هذا المشهـد لكثرة عـدد المجسمات قـد لا يُرى في أي منزل آخر في نينوى أو العراق.

وأضـاف أنـه يباشـر التحضـيرات كل عام منذ بدايـة شهـر كانـون الأول، إلا أن العـام الحالي شهـد بدايـة مبكـرة منذ تشريـن الثـاني؛ نظراً لكـثرة المجسمـات وقصـر أوقات النهـار، حيث يعـود من دوامه عند الساعة الثالثة ويبدأ العمل فوراً في تركيـب الإضاءة، وتستمر الزينة حتى 15 كانون الثاني، ليقوم بعدها بإزالتها.

ولا يكتفـي وسـام بذلـك، بل يهتـم بزراعة نبات الصبـار، ويمتلـك 75 نوعاً من أصـل 25 ألف نـوع منتشـر حول العـالم. وجـاء شغفـه بهذه النبتـة خـلال فـترة نزوحـه عندمـا وضـع أحد أصدقائه أنواعاً من الصبار لديه، ومن هنا بدأت الحكاية. وقد زرع منها على الأرصفة والجزرات الوسطيـة أيضـاً. وبـين وسـام أنهـا مقاومـة للظـروف الجوية في العراق، إذ تتحمل العطش وحر الصيـف، ومن أبرز أنواعها: «الشمعدان»، و«الحجـري»، و«ذيل الثعلـب»، و«أذن الأرنب»، و«كف العجوز»، وتصـل أسعارها إلى 100 أو 150 ألف دينار.

ويصف وسـام الأوضاع حاليـاً بأنها أفضل من السابـق، مؤكداً أنه يعيش بأمـان وحرية داخل نينـوى بعـد أن تعرضـ للتهجـير. ويـرى أن عـودة المسيحيـين جيـدة لغايـة الآن في برطلة والحمدانية، مبيناً أن بعضهم يتنقل بين نينوى وأربيـل بحكم امتلاكهم أعمـالاً ثابتة في الإقليم منذ 10 سنوات.

بريطاني يقترب من إنهاء 27 عاماً سيراً على الأقدام

يقترب الجنـدي المظلي البريطاني السابق، كارل بوشبي، من إنهاء رحلة تاريخية سيراً على الأقدام دامت 27 عاماً، قطع خلالها 36 ألف ميل حول العالم، ليواجه الآن التحدي الأخير المتمثل في عبور بحر المانش للوصول إلى مسقط رأسه في مدينة هال.

ويتمسك كارل بوشبي (56 عاماً)، الذي انطلق من تشيلي عام 1998، بقـاعدتـه الصـارمـة الـتـي تمنع استخدام أي وسيلة نقل آلية، بما في ذلـك العـبارات. ويخطط المظلي السابق للحصول على إذن استثنائي لعبور «نفق الخدمة» التابع لقطار «يوروستار» سيراً على الأقدام، مؤكداً أنه مستعد للسباحة عبر القناة في حال رُفض طلبه، لضمان عودته إلى منزله مشياً تماماً كما بدأ. وشهدت رحلة كارل بوشبي الملحمية، التي كانت من المفترض أن تستغرق 12 عاماً فقط، عقبات جيوسياسية وأمنية كبرى، حيث نجا من عصابات المخدرات في أمريكا الوسطى، وسُجن في بنما، وواجه مخاطر الترحيل في روسيا، وصولاً إلى السباحة لمسافة 170 ميلاً في بحر قزوين لتجنب دخول مناطق الصراعات. وعلى الرغم من تجاوزه لمضيق بيرينغ المتجمد وصحاري أمريكا الشمالية، يصف كارل بوشبي لحظة العـودة الوشيكة إلى منزل والدته بـ«المخيفة»، مشبهاً إياها بيوم التقاعد الذي سيفقد فيه هدفه الذي عاش لأجله قرابة ثلاثة عقود، معبراً عن حاجته للبحث عن «وظيفة عادية» بعد حياة قضى معظمها في الترحال حول كوكب الأرض.

بيونسيه تنضم لنادي المليارديرات

انضمـت النجمـة الحائـزة علـى جائـزة «غرامي» بيونسيه إلى نادي المليارديرات، وفقـاً لتقريـر مـن «فوربـس»، لتصبـح خامس فنانة تنال هذا اللقب.

وأصبحت بيونسيـه، البالغة من العمر 44 عامـاً، في قائمة أثريـاء العالم بعد نجـاح جولتهـا الغنائيـة «كاوبـوي كارتـر»، التـي حققـت إيـرادات تجـاوزت 400 مليـون دولار مـن مبيعـات التذاكـر، بالإضافـة إلى 50 مليـون دولار مـن مبيعـات المنتجات. وكانت جولتها العالمية السابقة «رينيسانس» قد حققت إيرادات تجاوزت 579 مليون دولار. وكان زوجهـا، جـاي زي، أول فنـان ينضـم إلى قائمة «فوربـس» للمليارديرات عام 2019. كمـا حققت ريهانا وبروس سبرينغستـين وتايلور سويفت هذا اللقب المرموق. على الرغم من أن بيونسيـه قـد أطلقت العديد مـن المشاريع، فإن معظم ثروتهـا الشخصية تأتي من موسيقاها – بما في ذلك الإيرادات من كتالوجها ومن جولاتها العالمية – وفقا لمجلة "فوربس".

"ملائكة الجنوب" لنجم والي تتصدر القائمة القصيرة لجائزة بيت الغشّام الدولية للترجمة

متابعة المدى

الترجمة الإنكليزية لرواية "ملائكة الجنوب" للعراقي نجم والي، الصادرة عن دار المدى، تتصدر القائمة القصيرة لجائزة بيت الغشّام الدولية للترجمة 2026، من ترجمة الأميركي بيتر ثيرو.

وبيتر ثيرو أحد المترجمين الأميركان المعروفين، من ترجماته، أولاد حارتنا نجيب محفوظ، مدن الملح عبدالرحمن منيف، سرايا أمييل حبيبي، يالو الياس خوري، المهدي وطرف من خبز الآخر عبدالحكيم قاسم ....

أعلنت جائزة بيت الغشّام دار عرب الدولية للترجمة، أمس 22 ديسمبر 2025، عن القوائم القصيرة لدورتها لعام 2026، وذلك في فروع الجائزة الثلاثة: فرع المترجمين، وفرع المؤلفين، وفرع الإصدارات العُمانية، بعد استكمال أعمال التحكيم والمراجعة النهائية للترشيحات المستوفية لشروط الجائزة ومعاييرها المهنية والأخلاقية.

وجاءت القوائم القصيرة ثمرة دورة شهدت مشاركة واسعة وتنوّعًا لافتًا من حيث الأجناس الأدبية والخلفيات الجغرافية للمشاركين، إلى جانب حضور متنام للمترجمين المقيمين خارج العالم العربي، بما يعكسُ اتساع أثر الجائزة على المستويين الإقليمي والدولي. وتكوّنت لجنة تحكيم فرع المترجمين من سماهر الضامن، ومارشيا لينكس كوالي، ولوك ليفجرن، فيما ضمّت لجنة تحكيم فرعي المؤلفين والإصـدارات العُمانية كلًا من أمير تاج السر، وبشرى خلفان، وياس السعيدي .

وشهدت دورة 2026، وفق الإحصاءات العامة، 346 مشاركة في فرع المؤلفين، و34 مشاركة في فرع المترجمين، و10 مشاركات في فرع الإصدارات العُمانية.

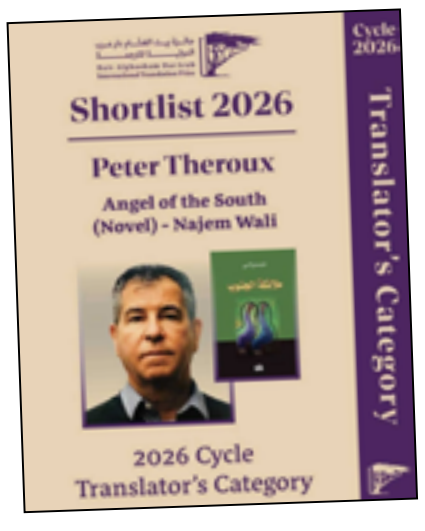

"صديقتي الشجرة" منصة مسرحية للأطفال لمواجهة التنمر وترسيخ الوعي البيئي

□ بغداد / المدى

في إطار سعيها المتواصل لتقديم محتوى فني يجمع بين المتعة البصرية والرسالة التربوية الهادفة، أعلنت دار ثقافة الأطفال عن وضع اللمسات الأخيرة على مسرحية الأطفال الجديدة «صديقتي الشجرة». ويأتي هذا العمل الفني كخطوة رائدة لتوظيف خشبة المسرح في معالجة القضايا السلوكية والبيئية التي تلامس واقع الطفل العراقي المعاصر.

توليفة فنية بروح تربوية

أنهى فريـق عمـل قسـم الفنـون في الـدار البروفات النهائية لهـذا العرض، الذي صاغ كلماته الكاتب علي الدليمي، وأخرجه الفنان قائد عباس، فيما وضـع الألحان والموسيقى الفنـان أمير علي رضا. وتتجسد القصة على الخشبـة من خلال أداء مميز للفنانتين أحلام علي عيـدان وشـروق رشيد، اللتـين تنقلان المشاهـد الصغير إلى عالم يمتزج فيه الخيال بالواقع.

وفي تصريـح له حول هذا العمـل، أكد المدير العـام لدار ثقافة الأطفـال، الدكتور إسماعيل سليمـان حسـن، أن العرض المسرحي يـندرج ضمن استراتيجية الـدار الهادفة إلى "أنسنـة" الفـن وتوظيفه كوسيلـة تربوية فعالة تسهـم في بناء شخصية الطفل وتنمية وعيـه الجمعـي. وأشـار إلى أن المسرحيـة تعالـج تحديـات إنسانيـة يواجهها الأطفال يوميـاً، محولـةً خشبـة المسـرح إلى مختبر لتعزيز القيم الإيجابية.

مواجهة التنمر.. في ظلال الطبيعة

تتمحـور حبكة المسرحية حول طفل يتعرض لضغوط نفسية ولسعات "التنمر" من بعض زملائـه في المدرسـة. وفي لحظات انكساره، يجد مـلاذه الآمن في شجـرة بحديقة منزله، التـي تتحـول إلى رمـز للصداقـة والأمـان. ومن خـلال حـوارات شيقة، تمنـح الشجرة الطفل رسائـل إيجابية تعيـد صياغة مفهوم القوة لديه، وتدفعه لعدم الاستسلام للكلمات السلبيـة، ممـا يعـزز ثقتـه بنفسـه لمواجهة المجتمع الخارجي بصلابة.

مـن جهتـه، كشـف الكاتب علـي الدليمـي أن "صديقتي الشجرة" تمثل تجربته المسرحية التربويـة الأولى، وان هنـاك مسرحيـات أخـرى ستظهـر إلى النـور، مؤكـداً كذلك أن هنـاك سلسلة من الأعمـال القصصية الهادفة التي ستنشر في مجلتي (مجلتي) و(المزمار)، وجميعها تصب في مجرى التربية الإنسانية لجميع الفئات العمرية.

لم يغفـل العرض الجانـب البيئـي الذي يعد ركيـزة أساسيـة في التوعيـة الحديثـة. فقد أوضح مخرج العمـل، الفنان قائد عباس، أن المسرحية لا تكتفي بمحاربة التنمر، بل تمتد لتسلط الضوء على قضايا مصيرية مثل: التشجيـع علـى الزراعـة وزيـادة المساحات الخضراء. وترشيد استهلاك المياه والحفاظ علـى الـثروات الطبيعيـة. والتحذيـر مـن مخاطـر التصحـر كأحـد أكبـر التحديـات البيئية.

وشـدد عباس علـى أن هـذه القيـم قُدمـت بأسلـوب فنـي مبسـط يتناسـب مـع مدارك الأطفـال، لضمـان ترسيخهـا كجـزء مـن سلوكهـم اليومـي، بما يسهـم في إعداد جيل واع، متوازن، ومسـؤول تجاه نفسه وتجاه كوكبه.